رواية اميرتي النائمة كاملة

بقلم الكاتبة ماريان بطرس

تم تحويل هذه الرواية الي pdf

بواسطه موقع ايجي فور ترينس

يمكنك الوصول الي موقعنا عبر محرك البحث جوجل بكتابة

موقع ايجي فور ترينس

او الدخول مباشرة الي موقعنا

Egy4trends.blogspot.com

Egy4trends.com

هى ليست تلك الأميرة النائمة قصرا بفعل تلك الساحرة الشمطاء بل هى تلك النائمة بملئ إرادتها هربا من ذاك العالم حتى يجئ أميرها الوسيم ليجعلها تفيق ليست بقبلة وإنما بصفعة قوية منه لتجد عشقا منه ليس له مثيل

الفصل الاول

وللقلب مايهوى ومايختار

وانا قلبى قد اختاركِ منذ قديم الازل

ربما لم اعرف بانك قد تكونين هاهنا او قد تكونين موجودة

ولكننى عشقتك قبل ان اراكى

لذا حينما رايتك قد ذبت فى هواكى

وقف يستند على سيارته الحديثة مربعا يديه
بابتسامة حانية يتابع تلك التى تلتهم
المثلجات بشراهة غير مسبوقة تزداد
ابتسامته اتساعاً كلما أصدرت صوتاً متلذذاً
تدل على استمتاعها بتناولها يا الله طفله، لم
يجد فتاه مثلها تعشق المثلجات بمثل تلك
الطريقة المهولة فقد أكلت حتى الآن ثلاث
إحداهما من المانجو وأخرى بالفانيليا وأخرى
شوكولاتة ومازالت تفكر بنكهة أخرى ولكن
صرخت صديقتها بضجر هاتفة+

ماتخلصى ياهيام اية هو آخر اكلك ارحمى
شوية+

تراجعت للخلف من غضبها ورمشت بعينيها
ببراءة كادت تصيب تلك الواقفة أمامها
بجلطة ثم تشدقت بعبوس طفولى جعلت
الاخر بالكاد يمسك نفسه عن إصدار
ضحكات مجلجلة ولكن لم يمنع ذلك من
اتساع ابتسامته حينما هتفت برقتها
المعهودة+

الله بالراحة يا دنيا وبعدين انا بحبها ياستى
اعمل ايه وبعدين افرضى مت ولا حاجة
اموت نفسى فيها+

صرخت بها الأخرى بضيق حاد

الرحمة انتى يامفترية تموتى اية ونفسك
فيها اية

ثم ضربت باطن يدها بظاهر الأخرى امام
معدتها بحركة شعبية بحتة وهى تميل
بظهرها للخلف قليلا هاتفة

وان ماكنتيش بتاكلى من الراجل كل يوم دة
مفيش حد منفعه ادك+

ضغطت على شفتها السفلى بإحراج ثم
اتسعت ابتسامتها للاخرى ببراءة وكأنها
تطلب العفو فحركت الأخرى رأسها بمعنى لا
فائدة بينما تحركت هى لتتأبط ذراع الأخرى
هاتفه بابتسامة رقيقة

خلاص متزعليش ياستى يلا نروح+

ابتسمت دنيا على تلك الطفلة الرقيقة
صديقتها ورفيقة دربها تلك التى وللأسف
لم تخرج بعد من مرحلة طفولتها المتأخرة
تلك فى كل حركاتها هاتفة

يلا يا مجنونة يلا يا آخرة صبرى دة انا ليا الجنة انى متحملاكى+

ابتسمت هيام مانعة نفسها من الضحك بصخب ثم تشدقت بمرح

خلاص يبقى لازم تكونى معايا على طول لأنك كدة ضامنة انك رايحة الجنة+

نظرت لها الأخرى ثم انفجرو فى الضحك متحركين صوب منزلهم ولم تلحظ اياً منهم ذلك العاشق المتيم بتلك الطفلة الرقيقة المرتدية ثوب الأنثى بينما هى مازالت تتمتع بقلب الطفلة ومرحها وكذلك روحها حتى تصرفاتها

طفلة

هكذا خرجت من بين شفتيه دون أن يلحظ
حتى مع تلك الابتسامة التى تشق طريقها
على شفتيه تلقائياً بمجرد رؤيتها ولقياها

تتبعهما بنظراته او بالادق تتبعها إلى أن
اختفت عن ناظريه ليحرك رأسه بحزن
ويفتح باب سيارته الفارهة جالساً بداخلها
من كان يتوقع أنه هو من يتصرف هكذا فهو
"اياد الحسينى" بكامل هيبته ومركزه من
تدنو وترنو منه الفتيات دون أن يأبه بهم يقع
فى عشق تلك الطفلة!!! جميع الفتيات
تحكن الالعاب ويتصيدن الفرص للتقرب
منه ويفعل كلاً منهنّ الالاعيب فقط لينتبه
لهنّ وهى دون فعل شئ اوقعته بعشقها،
بل الادهى انها لا تدرى ذلك ولا تشعر به،
والمثير للشفقة انها لا تعرفه حتى ماذا
يفعل أكان عليه ان يقع فى شرك الحب

والامه؟؟؟ ارجع رأسه على الكرسى خلفه مغمضاً عيناه ثم ما لبثت أن شقت ابتسامه عذبة على شفتيه وهو يسترجع ذكرى اول يوم لقياها

Flash back

صف سيارته داخل ذاك الحرم الجامعى وهو ينوى زيارة أحد أصدقائه الذى يعمل دكتور جامعة فى كلية الآداب قسم علم النفس نظر لمرآته ليتأكد من ترتيب خصلاته فهو لابد أن يظهر على أكمل وجه فهو اياد الحسينى لاعب الكرة الشهير الملقب بالصاروخ نظراً لضربته التى لا تُصد من قوتها ارتدى نظارته الشمسية واخرج مفاتيحه يمسكها يقذفها لأعلى وأسفل وهو يصفر بمزاج رائق فهو سعيد وبشدة لزيارة صديقه وزيارة تلك

المدينه الجميلة عدل وضعية نظارته القاتمة
على عينيه ولكنه توقف فجاءة أثر سماعه
لإنذار سيارته ولم ينتبه لتلك القادمة بعجلة
لتصطدم به

شعرت هى بأنها اصطدمت بحائط صخرى
لتصرخ من المفاجأة المصاحبة بالألم كادت
تسقط هى وهو ارضاً لولا انتباهه وتماسكه
فقد صلب قدميه بالارض ممسكاً اياها من
خصرها بين ذراعيه مرجعاً إحدى قدميه
للخلف قليلا والأخرى صلّبها مكانها زفر
أنفاسه براحة فهو لن يسمح ان يظهر بذاك
المظهر الابله وخاصة إذا رآه أحدهم فستكون
فضيحه لاعب الكرة الشهير اياد الحسينى
ساقط ارضاً وفوقه ولم يكمل التوقع فقد
صُعق بمجرد التفكير رفع انظاره اخيراً لتلك

البلهاء أمامه وفتح فمه ليصب جام غضبه
عليها ليجد ما جعله يتسمر موضعه يا الله
ماهذه الفاه اهى جنية خارجة من عالم
الاساطير كان يتامل ملامحها بانشداه+

بينما كانت هى عيناها متسعة بشدة دليل
على عدم استيعابها الموقف حتى كاد أن
يضرب حاجباها فروة رأسها شفتها منفرجة
كدعوة صريحة للتقبيل اتسعت عيناه
بصدمة ماتلك الفتاة حقاً لا يصدق عيناها
واسعة بلون العسل الصافى متوهجة من
الصدمة كقرصى شمس متوجهين تحيط
بهما تلك الاهداب الكثيفة تسآل فى نفسه
هل هى لحماية هذان القرصان من الشمس
فى مدارهما ام لذبح المزيد من القلوب وذلك
الأنف الدقيق مع تلك الشفتين المكتنزتين
التى تغريه الآن لتقبيلهم والتعرف على

مذاقهم وبشرتها البيضاء مشربة بحمرة وردية هل هى بطبيعتها هكذا ام من الخجل+

ازدرد ريقه بتوتر تلك الفتاه حقا كتلة من الإغراء تشعر جميع حواسه وفجاءة وجدها تضع يدها على فمها هل لتحمى نفسها مما يفكر فيه ام ماذا وجد عيناها تتسع أكثر بينما بدأت ترفع بحاجباها لأعلى لم يفهم ماذا تقصد ضيق عيناه يريد أن يفهم ماذا تقصد تلك التى ستجعله يُجن قريباً تشدق بصوت اجش بعد أن نجح اخيرا فى إخراجه وبصعوبة+

اية فيه اية؟؟+

انزلت عيناها للأسفل ثم رفعتها تجاهه فرفع عيناه بجهل هاتفاً

مش فاهم+

فهمست بصوت بدى وكأنه معزوفة رقيقة ناعمة خارجة من بين شفتيها ارق حتى من معزوفة بيتهوفن

ايدك+

نظر لها بعدم فهم هامسا وهو بالكاد يمسك ذاته عن كتلة الانوثة الرقيقة تلك فهو يتمنى أن يلتهمها الآن

مالها؟؟+

شيلها من عليا

قالتها وقد تفجر الدم فى وجهها أكثر ضيق عيناه بعدم فهم ثم سرعان ما انتفض مبتعداً عنها كالملسوع بعد أن وصله مغزى حديثها ناظراً ليديه بصدمة هل كانت يده تحتضن تلك الصغيرة كل ذلك الوقت؟؟!!!

نعم كانت بداخل احضانه يحتضنها بالمعنى
اللفظى والحرفى والمعنوى يحتضنها اما
هى فركضت من حيث جاءت دو أن تفعل
ما كانت تريد أن تفعله وقف أمامه متطلعاً
باثرها بصدمة ماذا فعلت به تلك الفتاه؟؟؟!!!
وماذا فجرت بداخله؟؟!!! وكيف؟؟!!!!! فما
فجرته بداخله لم تستطع إحداهن اياً كانت
مهما بلغ جمالها وانوثتها او حتى دلالها ان
تفعله به فهى دون أن تدرى حتى أثارت
بداخله أعاصير قوية تضرب داخل جنبات
قلبه ذاك الذى كان بسبات عميق سحب
الهواء داخل صدره محاولاً تهدئة تلك النيران
المستعرة التى تضرب داخل قلبه وهو يخلل
أصابعه داخل فروة رأسه هامساً بعتاب
متوتر+

إهدى يا اياد اهدى ايه إللى حصل لده كله

هو أول مرة تخبط فى بنت+

ثم وجد نفسه يبتسم لا ارادياً عليها مغمضاً عيناها يتذكر تلك الملامح الطفولية الرقيقة متطلعاً نحو يداه ثم حول نظره تجاه موضع وقوفها منذ قليل افاقه من أحلام يقظته تلك رنين هاتفه يشى بإتصال من صديقه ابتسم فيبدو أنه ظن من أنه ضل الطريق لذا ركض تجاه مكتبه بعد أن ابلغه بقدومه فى الحال

تركض لاهثة وجهها احمر كالدماء من شدة خجلها عيناها تحوم فى كل مكان وكأنها تتأكد من أن احداً لم يلاحظها وكأنها ارتكبت جرم كبير إلى أن وجدت تلك اليد التى تربت على كتفها التفتت مفزوعة بأعين مُتسعة تتطلع على من قد يكون قد فعلها امن الممكن ان

يكون هو تطلعت الى من ربت عليها لتجد تلك العينان التى ترمقانها بمرح وضعت يدها على صدرها تزفر براحة لتجدها تقطب جبينها باستغراب شديد متشدقة+

مالك ياهيام فيكى اية ومال وشك لونه مخطوف كدة لية؟؟؟+

نظرت لها هيام متشدقة بتوتر واعينها تحوم فى المكان

مفيش يا دنيا+

نظرت لها دنيا نظرة علمت منها انها لا تصدقها وهتفت بتحذير ضاغطة على كل حرف يخرج منها+

هيام انا مش اى حد انا دنيا عارفة يعنى اية رحمة يعنى بير أسرارك انتى مش شايفة

نفسك عاملة ازاى ولا لونك المخطوف دة اية إللى حصل؟؟+

اخذت هيام شهيقا ثم بدأت تسرد ماحدث لصديقتها بينما الأخرى تنظر لها بدون تعبير إلى أن انهت سردها على مسامع الأخرى إلى أن وجدتها غابت فى نوبة ضحك طويلة تحت أنظار الأخرى المذهولة هتفت بها هيام بضيق+

بس يا دنيا بتضحكى على اية؟؟ دى مش حاجة تضحك يعنى للدرجة إللى تخليكى مش قادرة تاخدى نَفَسك+

نظرت لها دنيا بنصف عين قائلة

طيب بذمتك مش حاجة تضحك الأول تفتكريه عفريت فى الباركينج وبعدين وانتى

جاية وشك اصفر وخايفة زى ماتكونى عاملة عملة و تقولى ماتضكش+

نظرت لها هيام قائلة بعبوس طفولى

اعمله اية ماهو إللى طلعلى زى عفريت العلبة مرة واحدة وقافش فيا من وسطى تقولش ترزى حريمى هياخد مقاساتى؟!!!!

انفجرت دنيا بالضحك ثم تشدقت بمرح

بقى دى هيام الرقيقة بتاعتنا ما أحلى تشبيهاتك يا هيام

ثم أكملت بعبث وهى تغمز بعينها اليسرى

بس الا قوليلى الولا حلو+

مطت شفتها السفلى بجهل هاتفة بضيق

ولا شوفته ولا خدت بالى الولا طلعلى زى

عفريت العلبة مرة واحدة وحاطط نضارة

شمس مخبية نص وشه والكشاف بتاع

الباركينج ضارب فى وشى وف قفاه فمش

شايفة وشه حلو يعنى حتى لو طلعلى تانى

ولا هعرفه+

انطلقت دنيا فى الضحك على تعبيرات وجهها

الطفولية بينما تبعتها الأخرى فى ضحكاتها

ثم هتفت رحمة وهى تربت على كتفها

طيب يلا يا اختى يلا نلحق محاضراتنا واللى

ورانا

_____

ضحك صديقه وهو يربت على كتفه بمحبة

اخوية هاتفاً بسعادة حقيقية

منور اسكندرية يا اياد والله وليك وحشة يا راجل+

ابتسم اياد هاتفاً

دة نورك يا هيثم+

ابتسم هيثم هاتفاً بعبث

بس قولى عرفت تنفد من الجامعة ازاى ومن معجبينك الكتار دول+

ابتسم اياد هاتفاً بمرح

البركة فى الكاب والنضارة دة انا خافى نص وشى يا راجل غير كمان بمد وباصص فى الأرض تقولش عامل عملة+

ضحك هيثم بشدة ثم هتف بخبث

يعنى مابصتش هنا ولا هنا لا ف مصر ولا اسكندرية معجبش سيادتك اى حاجة حسنة+

علم هو مقصد صديقه ولا يعلم لما غامت عيناه وتاهت فى بحور من العسل متوهجة كأقراص من الشمس الصغيرة وخصلات حريرية سوداء صاحبتها اجمل ما يكون تمنى ان يغرق فى بحور عسلها+

نظر له هيثم بتقطيبة جبين وهو يلحظ تغيرات وجهه هاتفاً بصوت عالى نجح فى إخراجه من احلامه

اياد انت ياااد روحت فين؟؟!!!!+

ابتسم اياد بتكلف هاتفاً

ولا اى مكان اهدى خرمتلى طبلة ودنى ما انا معاك اهو

ثم نظر له هاتفاً

ما تيجى نخرج انا عمرى ما حبيت قعدة المكاتب دى؟؟+

نال اقتراحه اعجاب صديقه لذا هتف بجدية

تمام وانا معاك يلا ومفيش احسن من اسكندرية وبحرها

ثم وقف يلملم حاجياته واشيائه ليخرجو من المكتب

+_____

تقف تفتح ذراعيها أمام البحر تستنشق هواءه المعبئ باليود المنعش تاركة خصلاتها حرة ثائرة تحركها الرياح كيفما تشاء تسحب شهيقاً طويلاً تملئ به صدرها ثم تزفره دفعه واحدة تضحك كطفلة صغيرة حينما يُداعب ماء شاطئ البحر باطن قدميها تشعر بتلك

النظرات التى تخترقها من صديقتها ولكنها تتجاهلها عمداً

بينما كانت دنيا تنظر لها بنظرات تخترق روحها تعلمها أكثر مما تعلم نفسها تفهمها أكثر مما تتخيل هيام بالنسبة لها كتاب مفتوح تحفظ جميع سطوره عن ظهر قلب تعلم تمام العلم انها ما جائت هنا بهدف المتعة والاستمتاع بهواء البحر العليل كما تزعم وكما تريد أن يوضح لها وإنما هى اتت من أجل الهروب.. نعم وببساطة هيام ماتأتى هنا إلا من أجل الهروب من شيئاً ما شئ يُخيفها كثيراً وتأتى إلى ذلك المكان تحديدا من أجل الهروب منه ربما توضح للناس بأنها تلك الرقيقة الهادئة الضاحكة ولكنها مختلفة عن تلك التى تُظهرها كثيراً هى ليست هادئة من الداخل بل ان بداخلها أعاصير

وبراكين ولكنها ببساطة لا تواجه هى تشبه تلك الارانب بارعة فى الهروب تُخفى رأسها فى الرمال كالنعام وتخشى رؤية مايخيفها تؤمن بأنها كشاه وكجندى اعزل لا تستطيع فعل شئ وليس لديها اى وسائل للهجوم او الدفاع لذا وسيلتها الوحيدة للدفاع عن نفسها والبقاء على قيد الحياة هو الهروب ولكنها لا تعلم بأن داخلها قوة جبارة فقط لو أرادت الدفاع عن نفسها ستتحول من ذلك الأرنب او الشاة الذى لا حول له ولا قوة إلى لبوة قادرة على الفتك باعدائها حتى من كانو فقط عليها المواجهة

كانت تشعر بتحديقها و لكن آثرت الصمت ولكن لم يدم صمتها طويلا إذ همست بمرح+

مالك بتبصيلى كدة لية؟؟+

إجابتها دنيا بكلمة واحدة

بقراكى+

توترت من داخلها ولكنها أغمضت عيناها
حتى لا تظهر ذلك ثم فتحتهما بعد أن
استعادت سيطرتها متسائلة بمرح+

هاا ولقيتى اية فيه جديد؟؟+

ابتسمت دنيا هاتفة بتهكم

السؤال دة إللى المفروض انا اسأله ليكى ايه
الجديد يا هيام؟؟ ايه إللى جد وبتهربى من ايه
المرة دى ؟؟؟+

ابتسمت هيام هاتفة بصدق وهى تمسك
بيدها

والله ما فيه جديد بس المرة دى حبيت
اخرج، اتفسح، ألعب مع المياه، من زمان
ماعملتش كدة+

انهت كلامها نافضة الماء على ثياب الأخرى
بقدمها مما جعل الأخرى تتسع عيناها
راكضة وراءها هاتفة

والله لاموتك ياهيام+

ضحكت هيام بشدة هاتفة من بين ضحكاتها

دة لو عرفتى تمسكينى اصلا+

لعبو وركضو ثم ذهبت ولم يلحظو تلك
الأعين التى تتبعتهم منذُ أن هبطو من
السيارة حتى عودتهم إلى منازلهم+

#اميرتى-النائمة+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثانى

عاوزة تفاعل نااار ولو لاقيت تفاعل عالى

هنزل فصل تانى النهاردة ورونى يلاا+

ساركض خلفِك الى اخر العالم

وابحث عنكِ الى اخر نفس

فقد صدقتُ يقينا بانكِ ملكى

وبانكِ انتِ من ينتظره قلبى الى الان

+_____

وصل لشاطئ البحر وما احلاه من شاطئ وكأن صديقه قد قرأ أفكاره فى تلك اللحظه ليجلبه إلى ذاك المكان ليُلقى بداخله جميع أسراره ومكونات قلبه يحكى عن عينان لا تفارقه، منذ رآها يتمنى رؤيتها ثانية، لا يعلم لما ولكن بمجرد مجئ صورتها إلى مخيلته

دقه غريبة تعتمل صدره كأنتفاضة تحرير،
ابتسامه حانية دائما ماتشق طريقها على
شفتيه، ذاك الوسيم بل فائق الوسامة لا
يعلم ماذا اعتراه اغمض عيناه يستنشق
ذاك الهواء العليل البارد المحمل بتلك
الرائحة المنعشة لتلك البلد الجميلة عله
يخفف نيران قلبه ولكن حتى رائحته تذكره
بها آفاق على تربيتة صديقه هاتفاً+

مالك يا اياد فيك ايه؟؟؟ حالك مش عاجبنى
من ساعة ماشوفتك ومن ساعة ما جيت،
مالك يا صاحبى ايه إللى شاغل بالك؟؟ مش
دة اياد إللى انا اعرفه+

التفت ينظر له بابتسامة لم تصل لعيناه قط
ان عبرت عن ابتسامة فهى تعبر عن
ابتسامة حزينة هامسا

مفيش يا هيثم ما تقلقش انا كويس+

نظر له هيثم بنظرة علم منها انه لا يصدقه البتة ثم تشدق بجدية

طالما قولت كويس تبقى مش كويس فيك ايه يا صاحبى+

ابتسم اياد ف هيثم ليس فقط مجرد صديق بل هو توأمه يشعر به دون حديث لذا تشدق دون توريه وهو يمسح خصلات شعره للخلف بكلمات غير مترابطة اثارت حفيظة صديقه

مش عارف يا هيثم ...مش عارف اية إللى بيجرالى، من ساعة ماشوفتها ماغبتش عن بالى لحظة، هى مين؟؟ وعملتلى اية؟؟ مش عارف.. عينيها إللى زى بحور عسل وانا غرقت فيهم فيها حاجة غريبة كانت وكأنها بتندهلى او بتستنجد بيا مش عارف ولا يكونش انا إللى كنت بستنجد بيها مش

عارف... بس فيها حاجة شدتنى، زى ما تكون عملتى عمل+

نظر له هيثم منتظراً إياه بأن يفضى ما لديه ثم بعد أن أنهى حديثه سحب الهواء داخل صدره سائلاً إياه

بص ماقدرش اقولك انا مافهمتش انت قولت ايه بس ماقدرش اقولك انى فهمت كل حاجة بتقولها هى مين دى ايه إللى حصل ممكن تفهمنى+

مش عارف هى مين بس كل إللى اعرفه ان فيها حاجة خطفت قلبى من اول ماشوفتها

همس بتلك الكلمات وهى ينظر أمامه جهة البحر بشرود+

ضيق هيثم بين حدقتيه ثم سأله

ممكن طيب تفهمنى كل حاجة لانى فعلا انا بقيت حاسس انى مش فاهم حاجة+

حول اياد نظريه تجاهه فوجد نظراته المشجعة التى تحثه على الحديث فبدأ يقص عليه ماحدث فجحظت عينى الاخر فى محجريهما ثم صرخ بعدم تصديق

انت بتتكلم جد!!! اياد الحسينى يقول الكلام دة انا مش مصدق نفسى+

حول اياد نظره عنه مشيحا بيده هاتفا

اهو هو دة السبب إللى بيخلينى ما احكيش ليك+

هدأ هيثم نفسه ثم نظر له متحدثا بعقلانية

بص يا اياد مقدرش اقولك انه حب من اول نظرة والكلام دة لانه ممكن تكون مجرد بنت جميلة لفتت انتباهك

حاول اياد مقاطعته فأشار له بيده ان
يصمت هاتفاً

اسمعنى لحد الاخر الأول وبعدين اتكلم،
اياد!!! انت عايش فى عالم كله كدب ونفاق
وانت بتقول انها باين عليها بريئة ومن
معرفتى ليك ف عارف انها من المواصفات
إللى انت حبيتها وهى تشبه فتاة أحلامك+

قاطعة اياد هاتفا برقة وحالمية

اميرة+

ابتسم هيثم ف اياد الحسينى ماهو الا شاب
رقيق حالم لم تغيره الشهرة والمظاهر مازال
كما هو على سجيته ثم أكمل

اياد يا حبيبى انت متعرفهاش انت كل إللى
شفته شكلها ودة إللى لفت انتباهك ليها
لكن شخصيتها ايه حلوة وحشة مناسبة

معاك ولا لا كل دة ماتعرفهوش فاهمنى يا اياد وبعدين تعالى هنا هو انت اصلا تعرف اسمها ولا اى حاجة عنها دى زى الابرة فى كوم القش الجامعة كبيرة وانت شوفتها فى الباركينج يعنى متعرفش أنهى كلية وانهى دفعة متعرفش حاجة عنها+

التفت له اياد ليواجهه ولكن فجاءة جحظت عيناه وهو يرى أقصى أحلامه جموحاً تتحقق أمامه الآن ليفغر فمه ببلاهة وترتسم على شفتيه ابتسامة بلهاء جعلت الاخر يقطب جبينه متسائلا بتوجس+

فيه ايه يا اياد ؟؟ ايه إللى حصل؟؟+

أجابه اياد وهو مازال مسلط نظراته على موضع بعينه

هنا..هى هنا+

سأله هيثم بتوجس وهو يشعر ببوادر حمى تصيب الاخر

هى مين يا اياد+

أجابه إياد

هى هى إللى بحكيلك عنها من الصبح+

وضع هيثم يده على جبهة الاخر ثم همس بتعجب

مفيش سخونة يبقى اية دة؟؟ هلاوس سمعية وبصرية+

أزاح اياد يده بحنق ناظرا فى ذات المكان دون أن يكلف نفسه عناء الرد أشهر الاخر بجدية الأمر لذا سأله

هى فين+

إللى نازلة من على السلم دى+

نظر هيثم تجاهها ليجد فتاتين وكلاهما
رائعين الجمال لذا سأله

أنهى واحدة فيهم ؟؟؟+

أجابه اياد بهدوء وهو يتابع لعبها مع
صديقتها فى الماء

إللى لابسة بلوزة وردى وبنطلون جينز ازرق+

ضرب هيثم جبهته بكفة صارخاً بلكنه
اسكندرانية واضحة

ايووووه يا جدعان دى البت حلوة اوى+

لم يظهر عليه انه قد سمعه قط فقط عيناه
تتابعها بتلك الابتسامة الحانية لم يكذب
هيثم ان قال انها عاشقة متيمة ولكن كيف
ومتى متى عشق تلك الفتاة بتلك القوة
وتلك السرعة هل بالفعل القلوب تعرف
بعضها وتعلمها حقا لا يعلم ولكن كل

مايعلمه ان صديقه بحالة غريبة بالفعل
ولكن يبدو انها بالفعل رقيقة جدا

اما هو فكان يتابعها يتابع ضحكتها
المجلجلة فى المكان طفلة صغيرة لا تهتم
لنظرات من حولها فقط هى سعيدة ولا
تخشى إظهار ذلك لعبها ومرحها حتى
ركضها خلف صديقتها وهى تمسك فردتى
حذائها كطفلة صغيرة تخشى فقدانه او
سرقته وكذلك تريد اللعب بحرية دون أن
يعوقها، ضحكتها المنطلقة فى المكان
لشعورها بدغدغة المياة لها او لقذف
صديقتها الماء على ملابسها

"طفلة" هذا كل ماهمس به لا يعلم كم مر
من الوقت وهو يتابعها حتى أنه نسى امر
صديقه إلى أن وجدها تتحرك للذهاب للمنزل

تحرك خلفها ليجد من يمسكه من كتفه

هاتفا بتقطيبة جبين+

رايح فين؟؟؟+

نظر له نظرة غريبة وكأنه قد وعى للتو أنه موجود هنا ولكن منعا للإحراج هتف بهدوء دون أن يظهر

رايح وراها+

نعم!!!!!!!

هتف بها هيثم بصدمة من حديث صديقه الذى أصبح غريبا الآن نظر له هيثم وكأنه برأسين قائلاً

اياد انت بتتكلم جد؟؟!!!!+

نظر له اياد باستغراب هاتفاً

ايه فيه ايه لده كله؟؟ اة ما انا مش هضيع فرصة معرفة كل حاجة عنها+

ثم تركه وذهب نظر هيثم بإثره ثم ركض خلف ذاك المجنون وهو يضرب كف باخر على ما يحدث له مؤخرا

+_____

سار خلفها بالسيارة حتى علم وجهتها ومنزلها حاول الهبوط من سيارته ولكن هتف به هيثم بإعتراض+

انت رايح فين مش عرفت خلاص كل حاجة عنها رايح فين تانى+

صرخ به اياد وقد انفلت زمام صبره هاتفا

ماهو انا مش همشى من هنا غير لما اعرف كل حاجة عنها هى مين اسمها ايه مش هينفع ابقى زى التايه كدة+

اعتدل هيثم ناظرا له هاتفا وهو يشرح بيدها فى الهواء بانفعال حاد من تصرفات صديقه الغريبة منذ الصباح+

وهتستفاد ايه انت مش واخد بالك انك متعرفهاش.. اياد فوق دى واحدة شفتها الصبح بالصدفة ايه هتدور تلف وراها مصر كلها؟؟... وبعدين تعالى هنا انت نسيت انت مين؟؟ انت أشهر من النار على العلم يعنى وجودك هنا فيه كلام عليك وعليها هتبرر الموضوع ازاى؟؟؟.... لاعب الكرة المشهور يركض خلف الفتيات

هيبقى مانشيت تحفة للصحافة تتكلم عنه+

لم يعبئ اياد له متحركا صوب البناية ليسأل عنها حينما هتف هيثم بتعب وهو يمسك معصمه

استنى... انا هسألك عنها والحجة موجودة
دكتور فى جامعتها اقعد انت لان الكلام وحش
عليك وعليها+

اومئ برأسه بينما تحرك الاخر... يعلمه حق
المعرفة اياد عنيد صعب المراس لن
تستطيع ابداً ان تجعله يرضخ لك اذا وضع
شئ برأسه اليابس ذاك ف رأسة اصلب من
الفولاذ تحرك ليسأل عنها ويأتيه
بالمعلومات

Back

وها هو الآن يجلس بالسيارة يتابعها أصبح
يحفظها عن ظهر قلب يعرفها كمعرفة باطن
يده فهو يتابعها يوميا منذ خروجها من
المنزل حتى عودتها إليه يعلم طفوليتها،
رقتها، ضحكها، ماذا تحب وماذا تبغض
اصدقائها حتى اكلتها المفضلة بل يعرف

حتى مواعيد خروجها ودخولها همساتها ولمازاتها يعشقها عشق ان بحثت فى العالم أجمع لن تجد له مثيل افاقه من افكاره رنين هاتفه نظر له ثم سرعان ما ارتسمت ابتسامة هادئة على وجهه فتح الخط ليجيب الطرف الآخر بابتسامة وسعادة+

مش معقول هلال الحسينى بجلالة قدره فضى نفسه وقرر أنه يتصل بالعبد لله لا دة ده يوم تاريخى يذكر بين طيات وصفحات التاريخ+

أجابه الطرف الآخر وهو بالكاد يسيطر على ضحكاته وتحدث بغضب مصطنع

اخرس يالا وانت روحت وقولت عدولى كدة ايه عجبك اسكندرية للدرجادى ولا عجبك بنات اسكندرية+

ابتسم بعشق ابتسامة لو لمحها الطرف الآخر لاخذه بين احضانه وتنهد هاتفا

اسكندرية... الله على اسكندرية وهوا اسكندرية وجمال اسكندرية وبنات اسكندرية ايوووووة يا جدعان تطير العقل يا جدع ولا ايه يا بابا انت مش معايا فى الكلام دة+

ابتسم والده ابتسامة رزينة كحاله ثم هتف بتأنيب هادئ

لا دة انت كدة حالتك ميتسكتش عليها انت رجعت مراهق بتعاكس فى البنات وبعدين يا إياد هو انت بتكبر ولا بتصغر انت كدة ترجع ونشوف حل للمواضيع دى انت مابقتش عيل صغير انت بقيت لاعب كورة مشهور فى العالم كله مش كدة يا إياد ارجع شوف

شغلك يالا انت اصلا رحت اسكندرية تعمل اية+

ابتسم اياد هاتفا

اروح اسكندرية اعمل اية؟؟!!! انا مش اسكندراني بردة يا ابو اياد وكل واحد بيحن لاصله بس على عينى حاضر هرجع لانى كدة كدة عاوزك فى موضوع مهم+

قطب هلال حاجبيه بتعجب هاتفاً

موضوع!! موضوع ايه دة؟؟!!!+

لما اجى هتعرف سلام دلوقتى يا ابو اياد

ثم أغلق الهاتف

حسنا لقد حان وقت التصرف والعودة واخبار الجميع كل شئ ثم تحرك بسيارته متجها

صوب القاهرة بعدما ابلغ صديقه بضرورة ذهابه

بينما على الجانب الآخر أغلق الهاتف ناظرا له بتعجب ماذا هناك يا ترى ماهو هذا الأمر الهام الذى يريده وحيده به

كان يمسك هاتفا ناظرا أمامه بشرود إلى أن حط على كتفه تلك اليد الناعمة رفع انظاره صوب زوجته ثم سرعان ارتسمت ابتسامة هادئة على شفتيه نظرت له ثم تحركت للجلوس أمامه نظرت جهة الهاتف ثم له هاتفه

إياد؟؟+

اومئ برأسه بابتسامة ف ارتسمت ابتسامة عريضة تشق وجهها الهادئ الذى زارته

بعض التجاعيد ولكنها لم تطفئ من جمالها

وهتفت بحماس

وقالك ايه جاى؟؟+

ابتسم وهو يومئ برأسه فهتفت بحماس

اخيراً دة وحشنى اوى وقالك ايه+

بيقول عاوزنا فى موضوع مهم

قال كلماته بشرود اما هى فقطبت جبينها

بتعجب إياد!! وامر هام!!! ابنها لا يتحدث فى

امر جدى ابداً دائما كلامه ماكان مازح ربما

أمام الكاميرات والصحافة جاد اللاعب الأشهر

ولكنه فى الحقيقة هادئ مازح رقيق القلب

ولا يعرف عنه ذلك سوى الأقربون لا يتحدث

بجدية الا نادرا تذكر منها امر عمله كلاعب

كرة ورفض والده ولكن ابنها ابدا لا يلين لذا

هذا هو الامر المقلق لهم عناده ولكنها على

الرغم من ذلك هتفت بهدوء وهى تربت على ساق زوجها+

لا تقلق ولا حاجة هتلاقي فى الاخر كعادته ياخد رأيك فى لون بدله هيروح بيها حفلة، عربية جديدة شافها وغيرها بس كعادته بيحب يقلقك+

ابتسم هلال بهدوء وهو يعلم أن ابنه خير دليل على ذلك وتشدق

على رأيك ابنك خير دليل على التفاهة+

ضحكو هم الإثنان وهم لا يعلمون ماتخبئه الايام سواء لهم او لولدهم+

عاوزة تفاعلاتكم وارائكم

اشوفكم على خير

#اميرتى-النائمة

+marian#

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

بجد حرام انه بعد التعب ده كله وفى الاخر
مالاقيش تقدير ياريت شوية تفاعل وتقدير
شوية بعد اذنكم

_____

وانى هائم فى بحور عشقك

وتائه فى طرق غرامك

هدفى هو الوصول إلى قلبك

وسبيلى هو رسم سعادتك+

تدخل تلك الأميرة من باب منزلها بابتسامتها
المعهودة بعد أن ودعت صديقتها وهى حتى
لا تشعر بذاك القلب الذى يهفو ويرنو

لرؤيتها او لقياها او تلك التى تنظر لها
بنظرات مبهمة غامضة وهى تعلم ما يحدث
لها ومايموج بصدرها نظراتها تملؤها الشفقة
ل مرآها هكذا تلك التى لا يشعر بها أحد ولا
يعلم مايموج بصدرها دخلت المنزل
بابتسامة لتجد ذاك المنظر الذى تعشق
رؤيته رؤية والدها ووالدتها جالسين معا
وذاك التلفاز المفتوح ربما لا يستمعون له
بقدر مايتحدوثون مناغشات والدها وحديثه
ذاك الذى يُخجِل والدتها بشدة وعلى الرغم
من مرور كل تلك الأعوام على زواجهم مازال
عشق والدها ووالدتها كما هو كما التقاها
اول مرة لم يقل بل يزداد بينما والدتها كما
هى تخجل من اقل حديث كأنها مازالت
عروس عشقهم ذاك الذى خلدوه باسمها
فهما يهيمان ببعضهما البعض لذا أسموها
هيام نظرا لذاك الهيام الذى يجمعهم

ببعضهما وهى نتاج ذاك العشق والهيام ووحيدتهم

ابتسمت هى هاتفه بمرح دائما ما يلازمها+

سلام على أهل الدار عاملين ايه+

حولت والدتها وجهها تجاهها هاتفة بابتسامة

سلام يا حبيبة ماما عاملة اية+

ابتسمت وهى تهبط بجانب والدتها هاتفة

انا زى الفل بس اية ده انا كدة هغير لا خلو بالكم انا مش كل لما اروح واجى الاقيكم جنب بعض+

ابتسمت والدتها بخجل بينما ابتسم والدها هاتفا

لا متغيريش ولا حاجة دة انتى إللى فى قلبى+

لا يا راجل

هتفت بها والدتها لتضحك هى هاتفة

لا أقوم انا قبل الحرب العالمية ما تشتغل+

تركتهم داخلة إلى غرفتها وهى تضحك

+_____

فى أحد العمارات فى أحد الأحياء الراقية
بالقاهرة صف سيارته بسرعة راكضاً تجاه
شقته التى تقبع فى إحدى الأدوار العلوية
ابتسم وهو يفتح الباب بهدوء دون أن يشعر
به أحد يسير على أطراف أصابعه إلى أن
وصل إلى المطبخ ليهتف من خلف تلك
التى تقف مندمجة فيما تفعله هاتفا بصوت
عالى نسبيا+

بتعملى ايه يا زوزو+

انتفضت زينب من مكانها صارخة بعلو صوتها صرخة سمع صداها ليس فى أرجاء المنزل بل أرجاء الحى بأكمله مما جعله يفتح عينيه على وسعهم واضعا سبابته على شفتيه هاتفا

اهدى يا ماما دة انا+

التفت زينب واضعة يدها على صدرها تنظر له ثم ما ان رأته حتى حدقت به بعينان ينتفض منهم الشرر سرعان ماضيقت عيناها وهى تمسكه من أذنه بينما يصرخ هو بتأوه

االاه اهدى يا زوزو دة انا ابنك حبيبك حتى+

نظرت له بغضب هاتفة

ابن مين وزفت مين دة انت معدتش على ادب خالص دة انت قطعتلى الخلف يخربيتك يابعيد+

ضحك هو هاتفا

هو انتى عاوزة تخلفى تانى يا زوزو كفاية عليكى انا+

هبط هلال راكضاً على تلك الأصوات الصاخبة وبالأخص تلك الصرخة التى جعلته ينتفض من مكانه ليجده ابنه لوى شفتيه بامتعاض فالأمر ليس بجديد عليه هاتف هو بضيق

حمد الله على سلامتك يا إياد كان لازم اتوقع والله ان الأصوات دى انت سببها+

ابتسم اياد ذاك المشاغب وهو يحتضن والده هاتفا

الله يسلمك يا حبيبى اخبارك ايه+

ابتسم هلال وهو يربت على كتفه هاتفا

انا تمام يا حبيبي المهم انت+

ابتسم اياد بمشاغبة هاتفا

انا والله كويس ودمى زى الفل بس مش
عارف مين إللى دمه بيتحرق علشان شامم
ريحة شياط+

قطبت زينب حاجبيها ثم سرعان ماصرخت

الاكل+

التفت تنظر للطعام الذى احترق صارخة

منك لله يا اياد منك لله تعب اليوم كله ضاع
بسببك+

ضحك كلاهما بصخب بينما مال هلال على
إذن ابنه هامسا من بين ضحكاته

من رأيي نطلع بدل ماتحطك انت فى الحلة+

ضحك اياد قائلا

لا وعلى ايه يلا انا عارف انها تعملها+

بينما هتفت هى بضيق

سمعتك يا اياد ماشى لما اجيلك بس+

ضحك هو هاتفا

حبيبة قلبى يا ماما+

بعد خروجه من المطبخ جلس بجانب والده الذى سأله دون توريه

ايه الموضوع يا اياد موضوع ايه إللى عاوزنا فيه+

ابتسم اياد هاتفا

لا لما تبقى ماما هنا عاوزك انتو الاتنين+

نظر له هلال بتعجب ولكنه كتم فضوله منتظرا ذاك التصريح الذى يريد أن يفضى به ابنه بعد قليل جلس الجميع بينما نظرت له زينب بتعجب وهى تستشعر بحدسها الأنثوي وجود خطب ما وضعت يدها اسفل وجنتها وهتفت

هاا احكى واشجينى فيه ايه يا آخرة صبرى+

كتم هلال ضحكته بالكاد بينما ابتسم اياد قائلا

بصراحة كدة يا ام اياد انا عاوز اتجوز+

اتسعت عينى هلال بصدمة هل يعقل هذا هل اخيرا قرر ولدهم الزواج بينما انتفضت زينب من موضعها ممسكة بيد ولدها هاتفة بغير تصديق

انت بتتكلم جد يا اياد؟؟؟!!! بجد قررت تتجوز؟؟!!!+

ابتسم اياد لوالدته ثم صرح بابتسامته المعهودة

ايوة يا زوزو انا قررت أن انا اتجوز عندك مانع+

ابتسمت زينب ثم انتفضت تهتف بحماس

لا يا حبيبى وانا هجيب لك لستة باسماء أحلى عرايس فى البلد ماهو انا ابنى مش اى حد+

ثم تحركت للدخول حينما هتف بها اياد بما جعلها تتسمر مكانها

بس انا نقيت العروسة يا ماما+

التفت زينب بهدوء تنظر له رافعة إحدى حاجبيها لأعلى وضيقت عيناها ليزدرد ريقه بتوتر ثم حول نظره لوالده الذى وجده ينظر له بنصف عين لم تخلو عيناه من الصدمة او الاستجواب ليضع يدة على عنقه بتوتر ثم هتف+

اهدو كدة الله يخليكو وانا هحكيلكم كل حاجة

ثم حك فروة رأسه هاتفا بإحراج

بس من غير احراج+

تلك العيون التى تنظر له بتحقيق تنتظر افضاء ما لديه جعلته يزدرد رمقه بتوتر ثم بدأ بسرد ما لديه من البدايه تحت نظراتهم إلى ان انتهى ثم قال بمرح وهو يلمح نظراتهم التى لم تهدأ ابدا

ايه يا جماعة خلاص خلصت+

نظرت له زينب ثم قالت بقوة

بتحبها؟؟؟+

ابتسم بشرود هاتفا وعيناه تغيمان بعشق لم يخطئوه+

بحبها؟؟ مش عارف بس بيتهيألي ان كلمة حب قليلة على إللى بحسه ناحيتها هى ارق انسانة فى الكون بمجرد مابشوفها بحس ان قلبى بيدق تلقائى وكإنه فى سباق ببقى عاوز اخدها فى حضنى واخبيها من الدنيا كلها ضحكتى بتظهر تلقائى مجرد مابشوف طفولتها، فرحتها بتفرحنى بحسها قريبة من قلبى، بتمنى اخد طفولتها ضحكتها وبرائتها كلها دى عندى مش عارف والله بس من اول مرة شوفتها فيها حسيت انى قلبى

اتعلق بيها بعنين تشبه أقراص الشمس

تفتكر ده ايه+

افتكر ان انت طبيت على بوزك وحبيت واللى كان كان

هكذا هتف بها هلال بتهكم نظر له اياد هاتفا+

طيب حيث كدة انا المفروض اعمل اية؟

ارتفع حاجب زينب بتهكم قائلة بسخرية لاذعة

تصدق انا كنت مفكرة ان انا خلفت وسندت ضهرى طلع ابنى خيبة+

نظر لها اياد بصدمة هاتفا

نعم!!!+

أجاب هلال بحكمة توازى خصلات شعره البيضاء التى اشتعلت برأسه

امك معاها حق يا اياد انت فضلت تتابعها من بعيد وحبيتها بس بعقلك مابتفكرش انها ممكن تحب حد؟؟؟ انت اهتميت ان انت بتحبها ولفيت وراها لما حفظت حتى اصغر تفاصيلها وتحركاتها لكن مااخدتش بالك انها ممكن تحب حد فى الوقت إللى انت فيه هنا؟؟... طيب مجاش فى بالك انها ممكن تتجوز جواز تقليدى من خلال والدها نظرا لأن من كلامك هى انطوائية مالهاش علاقة كبيرة بحد؟؟ اياد انا إللى شوفته انك فكرت فى نفسك وبس لانك بتحبها ومتابعها لكن انت اتعرفت عليها أو عرفتها بس هى لا كان لازم تخليها تعرفك ولو عرفت تخليها تحبك يبقى كويس جدا كمان+

صُدم اياد من حديث والده الذى لم يعيه ابدا
إلى الآن نظر له بصدمة هاتفا

انت رأيك كدة+

ابتسم هلال بهدوء

انت شايف ان ممكن يبقى فيه رأى تانى غير
دة وبعدين لازم تعرفها عليك+

نظر له اياد هاتفا

طيب لو كدة اروحلها من امتى+

من بكرة

هكذا هتفت بها زينب ثم أكملت

ولولا انك كنت جاى من سفر كنت خليتك
تروحلها من دلوقتى انا عاوزة بنتى تبقى هنا
فى اقرب وقت اة ما انا زهقت من القعدة
لوحدى وسط الرجالة+

اتسعت ابتسامته وهو يجد موافقة ضمنية من والده ووالدته انقض على والدته يقبلها من وجنتها هاتفا

ربنا يخليكى لينا يا زوزو ومايحرمناش منك ابدا انتى مش عارفة فرحتينى ازاى+

ربتت على وجنته هاتفة بابتسامة امومية حنونة

ويخليك ليا يا قلب زوزو إللى تكسب قلب ابنى وتفرحه كدة تبقى كسبت قلبى انا كمان وفرحتنى وانا حبيتها من قبل حتى ما اشوفها+

ابتسم اياد ثم مال على هلال يحتضنه بفرحة هاتفا

ربنا يخليك ليا يا بابا+

ابتسم هلال مربتا على ظهره هاتفا

ويخليك لينا ياحبيبى اهم حاجة عاوز
عروسة ابنى فى اقرب وقت+

ابتسم هاتفا بحماس

وعد بنت على طاهر هتبقى هنا فى البيت فى
اسرع وقت

+_____

خرجت من المنزل تسرع راكضة نظرا
لتاخرها اليوم هل كان على المنبه الا يعمل
اليوم تسير ناظرة أرضا الى ان وجدت ظلا
يقطع عليها الطريق تحركت جهة اليسار
ليتحرك أمامها تحركت جهة اليمين ليتحرك
أمامها كانت تظن الأمر عفوية منه رفعت
نظراتها لتجده ما حبس أنفاسها منه ماهذا
يالله، ماهذا الكائن ومن اى كون جاء ذلك
الوسيم بل فائق الوسامة،نظرت له من

اسفل لأعلى كان يرتدى بنطال اسود ذو
خطين باللون الزيتى على الجانبين يعلوه
فانلة من اللون الزيتى بحمالات، طويل
بشدة عريض المنكبين ذو بشرة حنطية
لامعة لا تعلم اهى من الشمس ام من
التعرق عيناه سوداء بلون الفحم ولكن بهما
حنان ورقة تكفى وتفيض كما أنها يلتمعان
بمشاغبة ومرح خاص بها حاجبان كثيفان
ولكنهما مهذبان حليق الذقن
والشارب وخصلات شعر بنية ناعمة وغمازة
يتيمة كإحدى الحفر الصغيرة تحتل جانب
وجهه الايمن ماهذا ياالله ثم شهقت
بشدة واضعة كفها على شفتيها بعد ان
أدركت سر تلك الغمازة او الأدق ان يقال سر
تلك الابتسامة فهى قد اطالت التأمل فى
ذاك الوجة الرجولى الوسيم

بينما هو كان سعيدا بتاملها ذاك بان تلاحظه
وللمرة الاولى عن قرب بان يكون قريب منها
هكذا للمرة الاولى وان يراها بذاك القرب
المهلك لحواسه بان يرى نظرات الاعجاب له
جلية بعيناها

اما هى فكادت تتميز خجلا وتفجر الدم فى
وجهها همست بصوت بالكاد يسمع+

ممكن اعدى+

ثم تحركت ولكن اوقف تحركها حركته أمامها
لذا رفعت رأسها له بحدة فالتمع عيناها
كقرصى شمس يالله كم يعشق تلك النظرة
والتوهج بعينيها وهتفت بحدة+

لو سمحت عدينى يا استاذ+

وعلى الرغم من تفاجئه بتلك الحدة على
عكس شخصيتها الناعمة الا انه قال بعبثية

وهو يغمز بعينه اليسرى بعبث لا يقل عن كلامه

إياد... إياد الحسينى افتكرى الاسم دة كويس+

لم تأبه لحديثه ولكنها قالت بحدة بلكنتها الاسكندرانية التى نادرا ماتتحدث بها

اياً يكن عدينى يلا بدل مانلمو عليك الناس كلها ونفرجوك نقدرو نعملو ايه خللص١

اتسعت عيناه بصدمة ولكنه هتف بلكنه مماثلة ولكنها ممزوجة بعبث خطير
استطاعت رؤيته متوهج بعيناه

بنقولولك اياد الحسينى يعنى منتهزقوش وبعدين إحفظى الاسم دة كويس لأنك مش هتنسيه ابدا+

اشاحت بيدها بلا مبالاة هاتفة وهى تتحرك

ولا يهمنى+

يهمك يا هيام ... هيام على طاهر+

صدمة حلت عليها التفت لتجده ينظر
تجاهها ببسمه حانية ممزوجة بحنان
ومشاعر غريبة أثارت رجفة قوية بداخلها
هزت رأسها تنفض عن رأسها ومشاعرها
تلك العواصف القوية متحركة من المكان
ولكن بعدما سارت مسافة لا تعلم لما
ولكنها توقفت تنظر تجاهه لتجده يركض
كما قابلته لا تعلم لما ولكن راودها شعور
حزين كانت تتمنى أن تجده ينتظرها ولكنها
نفضت كل ذلك سائرة تجاه جامعتها

_____

تجلس بمكانها تزفر كل دقيقة وأخرى
همست لها دنيا بتحذير

هيام اهدى بدل الدكتور يفتكرك مش طايقاه

ركزى مش وقت الكلام ده هنا+

زفرت بضيق معيدة انتباهها إلى الدكتور إلى

انتهت محاضرتها خرجت تجلس بمقهى

الجامعة وهى تضرب كتبها على المنضدة

أمامها لتجد دنيا تحدثها بنبرة ذات مغزى

هاا فيه ايه بقى؟؟+

مفيش

قالتها بضيق جلى على ملامحها لتسمع

صوت دنيا يهتف بتحذير

هيام+

نظرت لها هيام بقلة حيلة ثم بدأت بسرد

ماحدث نظرت لها رحمة هاتفة

وانتى مش حاسة انك تعرفيه او كدة+

نظرت لها هيام ثم قالت بشرود

مش عارفه هو كان لابس بنطلون اسود
وفانلة زيتى طول بعرض وشه قمحى وعنيه
سودا شعره بنى بغمازة واحدة على اليمين+

نظرت لها دنيا بصدمة وعلى الرغم من
شعورها بأنها رأت ذاك الشخص من قبل
ولكنها ارجعت ذلك إلى انها صفات أغلب
المصريين لذا قالت بتهكم

وملاحظتيش لابس اية كوتشى ولا جزمة+

بقولك بيجرى يبقى اكيد كوتشى+

تلك النظرة التى تلقتها من صديقتها جعلها
تضغط على لسانها وهى تدرك تسرعها
ولكنها قالت بياس

بس هموت واعرف عرف اسمى منين+

نظرت لها دنيا قائلة

مقالش اسمه او حاجة+

إجابتها هيام بتذكر

اة قال، كان اسمه ايه ايه اة اياد... إياد الحسينى+

نظرت لها دنيا قائلة بلا مبالاة

اة اياد

ثم تداركت نفسها هاتفة

انت قولتى اية إياد الحسينى+

اة

إجابتها هيام لتعلم دنيا لما الملامح مألوفة لديها أمسكت هاتفها تبحث بداخله ثم أعطت الهاتف لها هاتفة

هو دة+

نظرت هيام للصورة ثم قالت

اة هو انتى عرفتي منين+

ابتسمت دنيا بتهكم هاتفة

انتى مش معقولة ياهيام مش عارفة مين إياد الحسينى أشهر لاعب كورة فى مصر الملقب بالصاروخ+

اتسعت اعين هيام وهى الآن تدرك اين رأته من قبل ولكن ماذا يريد منها وكيف يعرفها ولما يبحث عنها لما قال بأنها ستهتم به وستسمع اسمه كثيرا ماذا يريد منها ذاك الأياد عقلها يدور بمائه مدار سواء هى او صديقتها والإجابة لدى شخص واحد ..... إياد الحسينى+

تفاعلاتكم آرائكم

اشوفكم على خير

#اميرتى-النائمة

#marian+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

اتمنى ان انا الاقى تفاعل وتقدير اكتر عن كدة
مش الاقى نسبة مشاهدة عالية جدا والتفاعل
قليل خالص انا مس طلباه منكم بدافع
حاجة سوى تقدير للمجهود وكنوع من
التشجيع لان من خلاله بعرف ان القصة
عجباكم واقدر اكمل تنزيل والا هفهم انها لم
تنل اعجابكم ابدا فياريت شوية تفاعل لان
مش معقول كل شوية انبه على التفاعل

+----------

خرجت من المكان وعقلها يدور فى مائة مدار
ماذا يحدث بحياتها مؤخرا كيف.. كيف يظهر
ذاك الغريب أمامها؟؟؟ وماذا يريد منها؟؟؟
والأهم كيف يعرفها؟؟؟ زفرت بقنوط تتمنى
إجابات لسؤلاتها ولكنها توقفت فجاءة
واتسعت عيناها وهى تجده يقف بكامل
هيبته وهيئته الوسيمة بل طاغية الوسامة
يستند بجسده على سيارته الفارهة يتطلع فى
أوجه الخارجين وكأنه يبحث عن شخص
بعينه إلى أن ظهرت أمامه لتشق الابتسامة
معالم وجهه الوسيم لتزيده وسامة رافعا
يده مشيراً تجاهها بالسلام نظر كلا من دنيا
وهيام تجاه بعضهم بصدمة ثم اعادو نظرهم
تجاه ذاك الذى يقف وكأن شيئا لم يكن بل
مازال بانتظارها ادعت الجهل وتحركت
للذهاب إلى حيث طريقهم ليجد صوته يهتف
باسمها وهو يقطع عليها الطريق هاتفا

هيااام!!!+

اتسعت عيناها وهى تنظر جهة دنيا

باستغاثة لترد دنيا نظراتها بجهل وقف

أمامها هاتفا بذات الابتسامة التى لا تفارقه

برقة وحنان لم تخيبها آذانهم

ازيك ياهيام عاملة اية؟؟؟+

هاا

هتفتها بصدمة وقد اتسع فاهها على آخره

يعلم جيدا بأنها لا تعلم من هو من تلك

الفترة التى عرفها بها وراقبها فيها يعلم بأنها

لا تعلم عن حياة الفن والكرة وكل تلك

الأشياء شئ هى بريئة جدا او بالأدق ان يقال

بأنها بريئة لدرجة تصل للسذاجة ربما

صديقتها أكثر معرفة عنها ومن المحتمل

انها قد تعرفه لذا هتف بمرح

هو ايه إللى هاا بقولك ازيك؟؟؟+

أشارت جهته بصدمة وهى تهتف

هو انت اياد الحسينى

اومئ برأسه بابتسامة يبدو انها قد عرفت
من هو بينما أكملت هى

لاعب الكورة المشهور؟؟؟

اومئ برأسه مرة أخرى بينما تابعت بذات
الصدمة المثيرة للضحك وهو بالكاد يمسك
ذاته عن أن يسقط أرضا ممسكا بطنه من
كثرة الضحك من مظهرها المضحك فهى
تبدو كالبلهاء كأنها تلقت صدمة من حجر
كبير أفقدها الذاكرة كاملة بينما تابعت
بصدمة وهى تنظر له من أعلى إلى اسفل+

وهو انت بجد ولا فوتوشوب+

اجابها بمزاح

لا جرافيك+

نظرت له دنيا ثم سألته مباشرة دون تورية
وكأنها ام تدافع عن صغارها

وهو واحد زيك عرف هيام منين لدرجة عارف
اسمها الثلاثى حتى مكان تواجدها وكمان
عاوز منها اية هيام ملهاش فى الكورة+

نظر تجاه الأخرى برقة قائلا

مش عاوز حاجة كل إللى عاوزه انى اتكلم
معاها+

اجابته دنيا

لية؟؟؟ عاوز منها اية؟؟؟+

حول انظاره تجاهها هاتفا

ياريت متخافيش يا آنسة دنيا انا حد مشهور
يعنى اكيد خايف على اسمى وسمعتى
حتى خروجى معاها هيبقى كل الناس
شايفانا يعنى انا تحت وسايل الاعلام ومع
ذلك انا خايف عليها اكتر من خوفى على
نفسى واكتر من خوفك انتى شخصيا عليها
يمكن انتى مش عارفة هيام بالنسبالى اية
بس خليكى عارفة انها مهمة اوى اكتر مما
تتخيلى+

لمحت الصدق بعيناه ولكنها إجابته

بس انت منين تعرف هيام يعنى فى اسمك
ومركزك حتى منين تعرفنى+

تنهد بضيق فهو يعلم أن دنيا تخشى عليها
أكثر من نفسها نظرا لبراءة الأخرى التى
تجعلك تظن أن حتى الهواء سيجرحها ولكنه
قال+

دة موضوع يطول شرحه ممكن نروح نقعد
على الشط شوية وبعدين نتكلم

ثم حول انظاره جهة هيام هاتفا

مش انتى بتحبى البحر ياهيام+

ضيقت دنيا عيناها ولكنها وللصدق لا
تخشى منه لطالما سمعت عنه بأنه دائما
مايبتعد عن العلاقات النسائية محترم بشدة
لا يفكر سوى بعمله شهرته كلاعب نزيه
محترم تفوق اى شخص آخر كما أن لديه
هالة من الحنان والصدق محيطة بة
تستطيع رؤيتها بوضوح على الرغم من ذلك
المرح والمزاح الذى تتلون به عيناه لذا
اومئت برأسها+

وانا هروح معا+

قاطعها هو

انتى هتروح معانا من غير كلام لانى قبل اى حاجة قولتلك بخاف عليها اكتر من اى حد ودة السبب إللى خلانى اطلب اننا نروح الشط لان فيه ناس كتير+

اومئت دنيا برأسها متحركين

_____

جلسو معا لينظر تجاهها نظرت هى له هاتفة

خير قولى عرفتنى منين؟؟+

ابتسم يقص عليها معرفته بها مراقبته الحثيثة لها معرفته بما تحب وما تبغض حبه من اللحظة الأولى لها حتى أنه تحدث مع اهله عنها ثم أنهى حديثة هاتفا بعقلانية وحنان+

بصى يا هيام انا لو بلعب ماكنتش قولت
لاهلى او قولتلك قولى لأهلك وتحددى ميعاد
معاهم علشان نيجى ليكم البيت اتعمدت
اراقبك علشان اعرف كل حاجة عنك لانى لو
حسيت اننا مش متوافقين ابعد بدون حاجة
لان عارف خطورة الارتباط بحد مشهور
وبعدين لو محصلش نصيب بتبقى حاسة
انك محطوطة تحت الميكروسكوب والدنيا
كلها بتتكلم و دلوقتى ليكى الأحقية فى
الاختيار عايزة الموضوع رسمى اوكى عاوزة
انتى تتعرفى عليا الأول تمام حابة تكون
معاكى صاحبتك، مامتك ، باباكى ،خالك
،عمك اى حد انا موافقك كل إللى انتى
عايزاه اوكى يعنى نتخطب الأول تمام نتعرف
الأول تمام ليكى حرية القرار واولا وأخيرا
احب اقولك ان انا اخاف عليكى اكتر من

نفسى وانا عاوزك فى الحلال واحترامك
وحبك فى قلبى اكتر من اى حد+

نظرت له بصدمة لا تعلم ماذا تقول نظرت
لدنيا تبغى استغاثة منها ولكنها كانت مثلها
لا تعرف ماذا تقول انه صادق اذا نوى هو
خطبتها ثم انتهت تحت اى شكل من
الأشكال ستكون حديث الصباح والمساء لا
تعرف ماذا تقول لذا إجابته+

وانا لو قولت نتعرف على بعض لمدة يوم أو
اتنين هتشوفنى بنت مش محترمة

نفى برأسه بذات الابتسامة قائلا

لا ابدا بس ياريت ليكى انتى بس خليها فترة
قليلة على اد ماتقدرى علشانك انتى وانا
قاعد ادامك اسالى إللى انتى عايزاه+

ابتسمت على مرحه ثم بدأت تتحدث معه
علمت طيبة قلبه، عشقه لوالدية وانه
وحيدهم اباه موظف ببنك وهو أيضا تخرج
من كلية التجارة، عشقه للكرة، وترحاب
والدته بها حتى قبل أن تراها اما هو فعلم
عشقها لوالديه وعشقهم لها، بأنها وحيدتهم،
عشق والدها ووالدتها لبعضهم وهيامهم
لبعضهم لدرجة تمنيه أن يصبح حبهم
لبعضهم مثل حب والدها ووالدتها عدم
مقدرتهم على الإنجاب مرة أخرى والدها الذى
يعمل صاحب توكيل سيارات كبير
بالإسكندرية عائلة كبيرة جدا وغنية وان اباها
وامها اولاد عم علم مرحها ومزاحها وهى
علمت عشقه الكبير بها

اودعها بقبلة على يدها مع تلك الوردة
الحمراء

_____

تجلس تبتسم كالبلهاء تضع يدها اسفل وجنتها تتذكرحديثه رقته مرحة وسامته الغير معقولة كما إنه حنون جدا عيناه تفضحان عشقا بها غير محدود تتذكر حديثه لها اهتمامه بها ولكن مازال يقبض صدرها هل من المعقول انها تحلم هناك شئ بداخلها يحثها على الهروب منه يدفعها للهروب دفعا هل ذاك هو عقلها الباطن يخشى اصطدامها بالواقع يخشى تحطم أحلامها لا تعلم حقا لا تعلم ولكن هناك شئ بداخلها يستجدى وجوده

دون ارادة منها عيناها تستنجد به هل هو ذاك الأمير الوسيم الذى كانت تنتظره ان ينقذها من أسوء كوابيسها لا تعلم ولكن للمرة الأولى ستتخذ خطوة لن تقف مكتوفة

الأيدي ستتقدم للامام لن تدع أمواج
الشاطئ تأخذها حيث تريد ولكن ما يثير
زعرها هل هو حلم أم حقيقة حقا لا تعرف
فهل أصبحت لا تستطيع التمييز بين أحلامها
والحقائق التى تمر بها ولكن ستتحرك حتما
ستتحرك

يجلس بابتسامة واسعة لا يصدق أنه اخيرا
تحدث معها وجلس بجوارها هى ليست
رقيقة كما كان يظن بل هى أكثر رقة
ضحكتها تدغدغ أوردته وشراييِنه تدفعه
للابتسام دون ارادة منه، حتى إغلاق عيناها
اثناء الحديث فتتحرك اهدابها الطويلة
كحراس مغارة الكنز وما الكنز سوى قرصى
الشمس خاصتها فهى كنزه الثمين لا يصدق
بأنه سيحصل على فتاة بمثل تلك البراءة

والطيبة ولكن المثير للتعجب هو شعوره
بان تلك الأقراص المتوهجة تستجديه
تستنجد حمايته وحبه، هو يحبها بل يعشقها
بل لا يعلم كيف تعدى مراحل العشق بكثير
ولكن تلك العينان منذ اول لقاء بينهم كانت
تثير بداخله دافع حمايتها، حصرها بين
احضانه حتى لا تستطيع الخروج، دعمها
بالحب والقوة الخاصة به، ان يعطيها كل ما
يملك من حب وحماية وقوة، لا يعلم لما
ولكنها تثير بداخله مشاعر جمة وقوية اقوى
من أعاصير تسونامي زوابع خاصة بها طافت
فى ذاكرته تلك المحادثة المبهمة التى دارت
بينه وبين رحمة إلى الآن لايستطيع فهم تلك
الفتاة او فك شيفرات كلامها ولكنها كانت
صادقة هذا ما يستطيع الحكم به، ولكن عن
ماذا كان تتحدث... عن ماذا؟؟ ارجع رأسه
للخلف يستند على مسند الفراش واضعا

إحدى الوسائد بداخل احضانه يستعيد تلك المحادثة بينه وبينها

Flash back

نظرت له بنظرات غامضة أثارت الارتياب فى نفسه بعد ذهاب هيام بعض الشئ ثم تشدقت بنبرة غريبة

بتحبها؟؟+

جداً

اجابها برقة وعيناه تنظر إلى تلك التى تلعب فى الماء بسعادة وابتسامة عذبة تحتل ثغره ابتسامة متيمة، عاشقة+

سحبت الهواء داخل صدرها ثم تشدقت بهدوء وهى تنظر إلى الأخرى بشرود

تعرف؟؟ انت اول واحد اسمحله أنه يقرب منها دايما كنت ببعد اى شاب يقرب منها حتى هى نفسها كانت بتهرب، بتخاف، وانا كنت دايما بساعدها على الهروب ده مش كره ابدا او حقد عليها لا اطلاقا بس خوف... خايفة عليها فوق ماتتصور احيانا بحس ان انا امها اكتر من كونى صاحبتها على الرغم من كرهى لهروبها الا انى بسيبها بس لانى خايفة عليها+

قطب جبينه بعدم فهم ثم تشدق بجهل

مش فاهم حاجة هروب ايه وبتاع اية انا مش فاهم حاجة لو على انها بتخاف المواجهات متخافيش انا هعلمها تكون قوية+

لم يظهر انها سمعته وكأنها وجدت اخيرا أحدا تتحدث معه فأكملت بذات الشرود وهى مازالت تنظر جهتها+

نقدر نقول انه مش هروب ممكن نقول انها نايمه نايمة فى حلم جميل وخايفة.. خايفة تفوق منه او تواجه الواقع هيام رقيقة جدا ناعمة فوق ماحد يتصور تستاهل الافضل ومع ذلك مابتحصلش عليه وللأسف بتخاف المواجهة ودايما بتقرر الهروب، هيام مقتنعة انها تشبه جندى فى ساحة معركة وللأسف الجندى دة مش معاه ابسط وسايل الدفاع عن النفس او حتى السلاح، بيبقى وسيلته الوحيدة للحياة اية؟؟؟+

وجهت سؤالها إليه وهى تنظر جهته لذا مط شفته السفلى بجهل وهو يقول بلا مبالاة

الهروب+

علشان كدة هى دى هيام.... بس والله العظيم اطيب وارق واحن من قلبها مش هتلاقى، هى عندها الموضوع دة اقتناع مش

اكتر بس هيام محتاجة حد يزعزع اقتناعها
والحد ده يزعزعه بحب حد يعيد ثقتها
بنفسها وبالحب

قالت كلامها برجاء ترجوه ان يظل بجانبها
عيناها تقول شئ لم يفهمه يستعثر عليه
امره ولكن كل ماجال بخاطره فى تلك اللحظة
هو هل يعقل أن....+

تسآل بصدمة و اعينه متسعة

هو انتى تقصدى اية معقول تقصدى ان
هيام حبت حد قبل كدة وكسر قلبها؟؟؟
معقول!!! هو مين ده؟؟؟+

ابتسمت وهى تقف وتمسك حقيبتها
متشدقة بهدوء

بقولك ماكنتش بتمسح لحد يقرب منها
تقولى حد حبته ومش عارف ايه لا اطمن لو

حبيتك هتبقى انت اول واحد دخل حياتها
ومن طريقة كلامها معاك فأنا بقول انك
ابتديت تدخل قلبها+

قطب جبينه متسائلا

امال علاقة اية وهروب ايه؟؟؟+

تشدقت بشرود وهى تنظر جهة الأخرى

علاقة فاشلة حصلت قدامها وشهدت عليها
لحظة بلحظة لحد لما فقدت ثقتها فى
العلاقات وخلاها تخاف+

ابتسم بهدوء قائلا

وانا لو عليا هعيد ثقتها فى كل العلاقات
والحب+

نظرت له نظرة غريبة ثم قالت بقوة غريبة

هيام اكتر براءة وطيبة منها هتلاقي بلاش
تجرحها انت كمان لأنك لو جرحتها هتبقى
النهاية، هيام بالعافية قادرة تعيش وبقوة
ضعيفة بلاش تنهى انت الباقى عندها ب
انانية انا زى ما بقولك عمرى ماسمحت لحد
يقرب منها قبلك لانى كنت خايفة عليها
منهم بس لما شفت الحب الكبير إللى فى
عنيك ليها سمحتلك ولما شفت طيبتك فلو
حصل وجرحتها محدش هيقفلك غيرى+

ابتسم ابتسامة متهكمة وهو يشعر أنه
يتحدث مع والدتها وليست صديقتها ولكنه
قال بمرح

اهدى ياحماتى بنتك فى عنيا ولو حصل
وجرحتها ابقى قطعينى حتت+

ارتفع حاجبها بعداء قائلة

مش هينفع لانه لو حصل هتبقى دمرت كل
حاجة و خليك عارف انك لو عاوز هيام لازم
تحميها من الكل حتى من نفسك وفى
الوقت ده حتى ماحلمتش بيها فى أحلامك+

ابتسم بهدوء وهو يومئ برأسه دون تعليق

Back

عاد إلى أرض الواقع يفكر ماعسى ان يكون
قد حدث اذا صدقت حواسه عيناها تطلب
منه النجده... النجدة من شئ مبهم وهو لا
يعلم ماهيته ولكنه يبدو جلل جدا وعلى ما
يبدو أنه يؤثر على حياتها وبشدة ولكن لما
يشعر بأنها طبيعية وأكثر فهى سعيدة هادئة
رقيقة بل لا تظهر جهدا فى إظهار الحدة لمن
يحاول مضايقتها اذا ماذا هناك فرك جبينه
بتعب يبدو أن صديقتها تعلم أشياء لا
يعلمها ويبدو بأنها لن تفصح عن أكثر من

ذلك فرك جبينه بتفكير ثم أمسك هاتفه يطلب أحدا ما ثم سرعان ما أجاب+

بقولك يا هيثم عاوز كل المعلومات عن هيام على طاهر ودنيا صاحبتها كلها يا هيثم أصحابهم أصدقائهم حتى اسلوب معاملاتهم مع الناس وحدود علاقاتهم كل حاجة لانى حاسس ان فيه حاجة غريبة ودة جواز اخوك وانا بعتمد عليك..... ماشى يا هيثم سلام+

أغلق الهاتف ينظر جهته بشرود وهو يتنفس ولسان حاله يقول

وغدا لناظره قريب+

يا ترى فعلا احساس اياد صح و هيام فيها حاجة

اية سر الحساسة بأنها محتاجاه

ايه السر إللى مخبياه هيام

عاوزة توقعاتكم الفصل الجديد تفاعلاتكم

اشوفكم على خير

#اميرتى-النائمة

marian#

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

اولا هى النوفيلا جاهزة ومكتوبة معايا وعاوزة
انزلها كلها بس مش لاقية تفاعل وخليكم
عارفين اننا مشغولة جدا اليومين دول وربنا
وحده يعلم علشان كدة اتمنى الاقى شوية
تفاعل لو لاقيت تفاعل هنزل فصلين او اكتر

+

تركض تجاهه على شاطئ البحر وتلك
الابتسامة تغزو وجهها الملائكى شعرها
الحريرى ذاك يتطاير من حولها ويبعثر
مشاعره معه عيناها متوهجة كأقراص من
الشمس وكنهر عسل صافى يتمنى أن يغرق
به كما يشاء تلك الفتاة حقا تقتله بتلك
البراءة التى تمتلكها وتلك الابتسامة الهادئة
التى تمتلكها هى تشبة جوهرة من الألماس
او من حجر نادر يتمنى الاحتفاظ به ابتسمت
فبادلها الابتسامة بأخرى أكثر اشعاعا يا الله
كم يتمنى أن يمسكها ويغرقها فى احضانه
لتنعم بدفئه وينعم هو بامانها حنانها رقتها
برائتها يغرق بين يدى تلك البراءة والضحكة
الناعمة كالأطفال... مبتعدة هى تماما عن
ذلك العالم الممتلئ بالحقد والكره الذى
يعيش به عالم من الدسائس وسط الأضواء
الكاذبة بينما هى تنعم بالصدق الذى يشع

من عيناها يتمنى أن يقبلها ويشبعها تقبيلا
حتى يرتوى وهو يعلم بأنه لن يرتوى ابدا ان
يتذوق تلك الشفتين وان يعلم مذاقهم

اتسعت عيناه بصدمة بمجرد أن جال بخاطره
تلك الأفكار لم يكن يعلم أنه منحرف هكذا
الا حينما جال بخلده تلك الأفكار تلك الفتاه
خطر عليه خطر شديد+

اما تلك الحمقاء فلم تكن تعلم مايجول
بخاطره وضعت يدها على كتفه هاتفه بنغمة
اعذب من من معزوفة بيتهوفن

اياد انت رحت فين؟؟ انت مش معايا ؟؟+

ابتعد عنها كالملسوع للخلف ثم تنحنح
يحاول اجلاء صوته الذى أطاحت به تلك
الطلة الملائكية الخاصة بها ناظرا لها بهدوء
بينما قال

هيام!!+

نظرت له بأعين يطل منها البراءة هاتفة

هممم+

ابتسم قائلا

كنت قايلك على حاجة اية رأيك موافقة ولا لا+

نظرت للأرض بخجل مرجعة إحدى خصلاتها لخلف اذنها فامسك ذقنها رافعا اياها لتنظر فى وجهه ثم قال

مش عاوز عينك تنزل الأرض ابدا

ثم أكمل

هيام انا عاوز اتجوزك يمكن انتى متعرفيش انا بحبك أد أيه بس والله العظيم انا بحبك اكتر مما تتخيلى بعشق كل حاجة فيكى ،

ضحكتك ، كلامك ، هدوئك برائتك إللى
هتضيع البرج إللى فاضل فى دماغى+

ضحكت بخجل فابتسم هاتفا

تعرفى ان انتى فى ضحكتك ليا حياة... هيام
انتى يمكن متعرفيش قلبى بيحبك اد ايه
بعشقك اد اية انتى الكون كله وبحاله
بالنسبة ليا من اول مرة شوفتك فيها
خطفتنى عنيكى لعالم تانى عالم مليان
بالحب والأحلام ضحكتك
همستك، لمستك حتى كلامك بيسحبونى
من العالم بتاعى لعالم تانى عالم مفيش فيه
غير هيام وحبى ليها عايزك تعرفى ان الدنيا
كلها متسواش من غيرك مش عارف من
امتى كنتى بتعنيلى كل دة من امتى وانتى
دخلتى قلبى عامل زى ما يكون قلبى كان
عارفك وقافل على نفسه ومستنيكى لحد

ما تيجى علشان تكونى جنبى ووعد منى
هسعدك الدمعة مش هتنزل من عينك
هخليكى اسعد انسانة فى الكون لدرجة انك
مش هتحتاجى لحد وده وعد ووعد الحر دين
عليه+

نظرت له بأعين مليئة بالحزن للمرة الأولى
يراها بها اعين تقطر الآن حزنا وكأن الحزن
كان يتخفى اسفل جفونها تنظر له بعينان
من اسفل غلالة مليئة بالدموع تحجز توهج
عيناها ثم قالت بعدم تصديق ونظرة مليئة
بالرجاء منتظرة منه التأكيد+

بجد؟؟ بجد يا اياد بجد هتخلى بالك منى
وعمرك ماهتجرحنى مهما حصل بجد
هتبذل حياتك ودمك علشانى من غير ماتندم
بجد هتبصلى على انى كل الستات وست
الستات مهما كبرت فى العمر وملى التجاعيد

وشى بجد هتفضل شايفنى احسن واحدة
حتى لو حصل واتشوهت بجد هبقى
بالنسبالى كفاية عن الدنيا وما فيها ومش
محتاج الطفل لو ربنا اراد ومقدرتش اخلف
بجد ماهتخلفش بوعدك معايا وهتوفى بيه
العمر كله هتكون سندى وضهرى وقوتى
وقت ضعفى هتكون عقلى وخبرتى
لانى معدومة الخبرة وقت ماهغلط
هتعلمنى وهتحتوينى ماهتكونش الايد إللى
بتكسرنى بل بالعكس الايد إللى بتضمنى
والقلب إللى بيحتوينى بجد يا اياد بجد هلاقى
فيك الناس كلها ومش هحتاج لحد هتكون
الامير إللى انا بستناه عمرى كله ولا هتخلف
بوعدك معايا وهتتعب منى هتكون فاهم ان
انا سندك وانت سندى ولا هتكون انت
السبب فى كسرى و هيبقى العكاز إللى
بستند عليه هيخلى بيا وهيخلينى اتكسر

بصلى يا اياد وقولى بجد مش هتسيبنى
وهتكون كل الناس عندى وحماية حتى من
ناسى لأنك كل ناسى قولى يا اياد قولى+

ثم بدأت دموعها تسيل وهو لا يدرى ماذا
يحدث لها و هى تقول

انا مش عاوزة فلوس ومال وجاه انا عاوزة
أمان هتكون انت امانى ولا لا قولى+

انهت كلامها بدموع تسيل على وجنتيها حتى
اغرقتها بدأت تلهث بشدة وكأنها كانت
بمارثون يبدو أن هناك مايعتمل كاهلها
ويثقله يبدو أن هناك مايؤلمها كما كانت
تتحدث دنيا تلك الفتاه لا يعلم مابها ولكن
أضاف شئ آخر هو أن حزنها ودموعها تصيبه
فى مقتل تقتله وبالبطئ يتمنى زرعها فى
احضانه وتخفيف كل مايضايقها لذا دون
تفكير سحبها إلى احضانه غير مهتم بنظرات

الناس وجودهم او الصحافة التى قد تراه كل
ما يهمه أن محبوبته موجوعة متالمة هناك
مايكل صفو حياتها ضحكتها لذا سحبها بين
احضانه بينما انفجرت هى فى البكاء
وشهقاتها تتعالى تحت نظراته الفضولية ثم
أنفاسها الساخنة بدأت تضرب عنقه اياها
التى بدأت تشتد على قميصه الذى ابتل
بدموعها جعل قلبه ينبض بعنف لأنها
وبالفعل داخل احضانه قريبة من قلبه الذى
يعشقها مشاعر متضاربة ضربت قلبه لا
ينكر فرحته بقربها منه وكذلك حزنه على
دموعها دافع الحمايه ضرب داخله بأن
يحميها من العالم أجمع وكذلك مشاعر
أخرى أصبح يخشاها فى قربها يعشقها نعم
يعترف بذلك هى كل ما يملك ولكن أصبح
يخشى قربها فقلبه ينبض بعنف يزدرد ريقه
بتوتر كلما ضربت أنفاسها صفحة وجهه يدها

التى تسير بهدوء على جسده بتلقائية وبراءة
لا تعلم شئ عن مابه تلك السخونه التى
اعترته انتفاضة قلبه بين ضلوعه يطالب
دمجها به واشباعها تقبيلا كل هذا جعله
يبتعد عنها بسرعه وهو يستشعر ذلك
الخطر المحدق به نظر لها ثم قال بمرح+

خلاص بقى دة اسكندرية كلها بدأت تتفرج
على البرنسيسة بتاعتنا وهى بتعيط
هنقولولهم ايه؟؟ كدة هيقطعو رجلى من
هنا ومش هيخلونى نعتبو المكان والله
ويرضيكى ان ان احنا منعتبوش عروس
البحر+

ثم تلاعب بحاجبيه بشقاوة لاعلى واسفل
هاتفا بنبرة عابثة

والله احنا كدة نموتو فيها+

انفجرت فى الضحك بينما دموعها مازالت
تسيل حاول مد يده لإزالة دموعها ولكن يده
توقفت فى الهواء وهو يخشى الاقتراب فهو
أصبح بالفعل يخشاها أصبح يشعر بأنه
سيفعل مالا يحمد عقبه لذا ارجع يده إلى
جيب بنطاله مخرجا إحدى المناديل الورقيه
ثم ناوله لها هاتفا بعبثية عشقتها منه+

وحياة اغلى حاجة عندك ماتنزلى اللآلئ دى دة
احنا منقدروش على تمنها دة اذا كان
دموعك اغلى من كل إللى بنملكوه ف أحنا
هنملكوكى ازاى دة انا كدة هشتغل عمرى
كله ومقدرش+

وضحكت الصبية على استحياء من ذاك
الغزل المتوارى منه بينما دقات قلبها تعلن
التمرد لذلك المشاكس الذى اصبح يحتل
قلبها دون استئذان إياد الحسينى شخصية

فريدة من نوعها مرحة، رقيقة، حنونة ، لديه
حب يكفى العالم كله وليست هى فقط
وعلى الرغم من شهرته الفائقة الا انه يتعامل
معها وكأنه مجرد شخص عادى وكأنه
مراهق وقع فى عشق ابنة الجيران+

ابتسمت وهى تقول

انت مش معقول+

ضحك مغمض عيناه لتشعر بأن الدنيا كلها
تضحك أمامها وهى تتأمل كتلة الوسامة
المتحركة تلك ليفتح عيناه مرة واحدة وهو
يمسكها بالجرم المشهود فاحمرت وجنتاها
بشدة وتمنت ان يرحم خجلها ولكن ابدا ف
اياد الحسينى ذاك المشاكس لن يترك
فرصة لاخجالها ولن يفعل لذا قال

ماكنتش اعرف ان انتى شايفانى بالحلاوة دى
انا عارف ان كل البنات شايفانى كدة لكن ان
الشمس تعجب بالقمر إللى اقل منها إضاءة
دى جديدة عليا وانتى عنيكى بتلمع بنفس
نور الشمس بتخلينى هتجن منها كدة
بتخليني هتكون واملكها وتكون شمس
حياتى واضاءتى يا اجمل من عمرى كله+

انفجر الدم فى وجهها أكثر تشعر بتلك النيران
التى تشتعل فى وجنتها وهى تعلم أنها
أصبحت أكثر احمرار من حبات الطماطم

اما الاخر ف اخيرا رأف بحالها ورحم خجلها
ف ابتسم ثم تشدق بمرح+

ما حكتيليش عن قصة حب باباكى و مامتك
وقصة حبهم دى+

للحظة... فقط للحظة اهتزت حدقتيها رآها
ولم تغفل عيناه عنها فهو لا تفوته اى
همسة او لمزة لها حتى ولو لطرفة عين
ولكنه لم يأبه للأمر بل أرجئه إلى كونها
تفاجئت بالسؤال لكونها سرعان ما ارتسمت
الابتسامة على وجهها ابتسامة نقية صافية
غير متدعية ثم قالت بمرح وتزداد ابتسامتها
اتساعا وهى تجلس على رمال الشاطئ
وجلس هو بجانبها يستمع لها باهتمام+

يااه قصة حب بابا وماما بص يا سيدى بابا
وماما اصلا ولاد عم وكانت بيحبوا بعضهم
جدا لدرجة انهمكان و مفصولين وبابا كان
بيهرب من المدرسة الثانوى علشان يروحلها
الإعدادية يشوفها عاملة اية لدرجة ان جدى
اتخانق معاه ووقف قصاده وقاله لو ما
اهتمتش بدراستك وذاكرت وطلعت الجنان

ده من دماغك مش هتشوف ضفرها تانى

ابدا فى حياتك وده وعد منى ليك+

ابتسم هو على قصة الحب تلك الرائعة

واضعا يده اسفل وجنتها ثم تسائل بمرح

هاا وبعدين+

ابتسمت هى وهى تكمل بمرح

ابدا جدو طاهر عرف يخلى بابا يسمع الكلام

خصوصا ان جدو حمدى ابو ماما قال انه

مش هيكون بنته لواحد مش اد المسئولية

ف لازم يهتم بدراسته وشغله ف بابا اول ما

سمع التصريحات العنيفة دى راح ابتدى

يهتم بدراسته تذاكر واجتهد وبعدين اشتغل

تمسك توكيل العربيات بتاع جدو طاهر

وجدو حمدى و اتجوز هو وماما كانت ماما

لسة فى الكلية ولا لا كان مخلص وبتشتغل

وبعدين جيت انا+

قالت جملتها الأخيرة بمرح وهى ترتسم على

وجهها ابتسامة واسعة وهى تضرب على

صدرها بمرح طفولى ابتسم لها ثم هتف+

وبعدين لسة بيحبوا بعض زى الاول ولا قل+

اتساع عيناها مع التعاسة خفيفة فى وجهها

كلمات دليلة على صدمتها بالسؤال ولكنها

ابتسمت باتساع وهى تقول بمرح+

اكيييد

ثم اخفضت صوتها وهى تكمل

كل ما بدخل بلاقى بابا بيتكلم مع ماما

وبيقولها حاجة بتكسفها علشان كدة بيخلى

وشها يحمر احيانا بحسهم لسة عرسان

ثم وضعت يدها على فمها تمنع انفلات
ضحكتها وهى تهمس بصوت أكثر انخفاضا
وكأنها ستشى بسر خطير+

عارف احيانا بدخل المطبخ الاقل بابا حاضن
ماما من ضهرها ولما بشوفهم بيكح ويعمل
نفسه بيشرب او كأنه بياخد اكل من إللى
ماما بتعمله او اى حاجة واحيانا صوت
ضحكهم بيبقى مالى البيت زى اتنين
مراهقين مش عارفة اعمل فيهم ايه+

ابتسم وهو يجد حياته معها على تلك
الشجرة يبدو أن اياها وامها يعشقان بعضهم
كثيرا أكثر من روميو و جولييت لذا ابتسم
بينما أكملت+

اما بالا بيقولى مش هتديكى غير لواحد يكون
بيعشقك زيى انا ومامتك واكتر كمان يبيع
نفسه ويشتريكى انا وحيدتهم وعلشان كدة

انا دلوعتهم فرحتهم الاولى والأخيرة مفيش
فى حياة بابا إللى انا وكمان ماما يعنى ان
وقفت الدنيا كلها على اذيتى هو حمايتك
فاهمة وعلشان كدة هيتعب اى حد يفكر أنه
يقرب منى هيتعبه جدا لازم يعرف الأول هو
بيحبها اد ايه لازم يتعب علشانى بيقول ان
الواحد ان متعبش علشان الحاجة مش
بيحس بقيمتها وانا مش اى حد انا نور عينه
ووحدته وحبه التانى بعد ماما ثمرة عشقهم
والوحيدة إللى بتخلد ذكرى حبه ولما
بيشوفنى بيحس بالحياه علشان كدة إللى
هياخدنى لازم يعرف قيمة ويتعب علشانى+

كان يتابعها بعينان تلتهمها التهاما يتابع
حركاتها تفاصيلها ابتسامتها الناس عيناها
التماعهم حينما تتحدث عن والديها يحفظها
عن ظهر قلب إلى أن بهتت ملامحه وهو

يشعر بأن حماه سيتعبه لا محاله لذا نظر لها بصدمة هاتفا

وانا ان شاء الله هعمل ايه+

رفعت كتفيها وانزلتهم بلا مبالاة هاتفة

معرفش+

ابتسم ابتسامة شقية هاتفا

وانا معنديش مانع ان اتعب عمرى كله علشانك وافديكى بدمى وروحى بس اهم حاجة توافقى هاا موافقة هيام انا هحطك جوة عنيا واقفل عليكى توافقى يا هيام بقى الله يخليكى+

انزلت عيناها بخجل فرفعهم بإصرار وهو يترجمها بعيناه

هيام الجوكر توافقى والله انا بحبك ومحدش
هتخلى يأبه منك أدى انتى حبيبتى واللى
ادرت تحرك قلبى انا اعمل المستحيل
علشان ارضيكى انتى اميرة الحادى إللى
بمجرد ماشوفتها حبيتها توافقى يا هيام+

ابتسمت بخجل فنظر لها بصدمة هاتفا

افهم من كلامك ده انك موافقة+

اومئت برأسها ليضحك بينما ركضت هى
منه وهى تستشعر بأنه سيقوم بحركة
مجنونة اما هو فكان يركض خلفها وهو
يترجمها ان تتوقف وسط ضحكاته ونظرة
الناس المشدوهة بما يحدث وبالأخص
رؤيتهم لاياد الحسينى

_____

كان يرتدى ملابسه بغرفته بعد أن اتصلت به هيام تعلمه بالميعاد وهو يقف أمام المرآة يعدل ثيابه وهو يفكر ماذا سيحدث؟؟ وماذا سيفعل به حماه العزيز ؟؟ وهل سيكون عشقهم كما عشق اهلها ام ماذا ؟؟ توتر شديد اصابه وهو يجهل هل سيكون حماه متصلب الرأى ام سيفكر به هل سيرى أنه لا يليق لابنته ؟؟ متنوع الاختبارات التى قد يفعلها له؟؟ هل سيرى أنه لا يحق لابنته لانه ذهب لها اولا دون الحاجة لرأيه؟؟

دق الباب يعقبه دلوف والدته نظرت له بإستهجان هاتفة+

ايه يا اياد كل دة بتلبس كدة متأخر على الناس وهيزعلو مننا من اولها+

نظر لها بتوتر ف استفهمت منه قائلة

فيك ايه يا اياد+

همس لها بخوف

هما ممكن يرفضونى؟؟؟+

ابتسمت بحنان امومى ثم قالت

اياد يا حبيبى خليك عارف ان ارادة ربنافوق
كل حاجة وبعدين يرفضون ليه انت طول
بعرض ولاعب كورة اد الدنيا ربنا يحميك
عندك القوة والشهرة والفلوس والوسامة
يعنى شاب أن هناك اى بنت وانت اكتر حد
عارف كدة+

ثم وضعت كفها على وجنته هاتفة بابتسامة

وبعدين ابنى على الرغم من كل دة متواضع،
وقلبه نضيف وملازم يعنى مش هتلاقى
احسن منك فى اى حاجة+

نظر لها بنظرة امل هاتفا

بجد؟؟+

اومئت برأسها ثم ضربته على كتفه هاتفة

ويلا علشان هنتأخر على الناس+

ضحك هو قائلا

لازم تمدى ايدك يا زوزو انا مابقتش عيل
صغير انا بقيت راجل مشهور وتبقى عريس
وبكرة وبعدة هبقى اب+

ضحكت قائلة

ولو هتفضل عيل فى نظرى+

ثم تحركت للذهاب وهم جميعا لمنزل
العروس ليتم التقدم لطلب يدها+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

انا اسفة جدا على التاخير دة بس كان غصب عنى بامانة

كان يقود سيارته بهدوء إلى أن سمع رنين هاتفه يتصاعد أمسك الهاتف ينظر له بابتسامة ثم فتح الخط تحت نظراته والديه المتسائلة هتف بحبور

هيثم ازيك عامل اية يابنى

أجابه الطرف الآخر بنبرة غريبة بعض الشئ ولكنه لم يلاحظها بشدة سعادته

انا كويس انت إللى عامل ايه

أجابه بمرح كعادته

انا مية فل وعشرة

لم يهتم هيثم لحديثه بل سأله

انت فين كدة

أجابه بسعادة فائقة استطاعت اذناه تمييزها بسهولة

انا رايح لهيام اتقدملها بس ادعيلي ان ابوها يوافق

لم يلقى بالا لحديثه بل هتف

انا عاوز اشوفك

اوكى بكرة

أجاب بلا مبالاة بينما أصر الطرف الآخر هاتفا بكل مايعتمل صدره من قوة

لا النهاردة يا اياد

الأمر دعى اياد للتعجب ولكنه هتف

اوكى انا رايح لهيام تعالى انت اصلا اخويا والمفروض تكون معايا نروح نشوف الدنيا وبعدين نتكلم

بس يا اياد

ولم يدعه الاخر يكمل حيث فصل الخط نظر

هيثم للخط المفصول والهاتف بيده وزفر

بحنق ف ذاك الأياد سيقتله حتما لا محالة

فهو صاحب رأس عنيد وسيؤذى نفسه قبل

اى أحد

_____

تجلس بالمنزل مرتعبة يرتعش جسدها بقوة

بصورة لا ارادية خائفة؟!! نعم وأكثر من ذلك

هل ما تقبل عليه صواب ام خطأ حقا لا تعلم

ولكن كل ماتعلمه انها تاخذ قرار خطير تدور

حدقتيها فى المكان بتوتر ليزدرد رقمها

وتحاول أنظمة أنفاسها الهادئة خائفة مما قد

يحدث تغمض عيناها بشدة تحاول استدعاء

أقصى حالات الهدوء الخاصة او استدعاء

حلم وردى تعيشه للهروب من ذاك التوتر

نظرت لها رحمة بحزن على حالتها تلك ثم
ربتت بيدها على كتفها بمؤازرة متسائلة

خايفة؟؟

اومئت برأسها و هى ترفع نظرها تجاهها
وهى تقول بدون مواربة
جدا

ابتسمت لها الأخرى بحنان وهى تمسك
يدها صاحبة اياها لتجلس أعلى الفراش ثم
هتفت
هيام مش لازم أدى للموضوع حجم اكبر من
حجمه دة شئ طبيعى أنك تختفى فى يوم
زى دة حاسة انه انسان غريب وجاى ناوى
ياخدك ناس جديدة جيالك وحاسة أنه كأنك
بتتقيمى فى امتحان ف دة الطبيعى انك
تكونى خايفة ايه المشكلة يعنى من
الموضوع دة مش مشكلة على فكرة ومش

موضوع كبير هو كل عروسة او كل واحدة
داخلة على جواز بتحس بنفس التوتر
والخوف دة دقات قلبك تبقى بسرعة وقوية
رعب وممكن تقولى مش عاوزة اطلع
ويشدوكى بالعافية كمان

قالت جملتها الأخيرة بمرح بهدف الطيف
الجو ولكن لم يحدث ما توقعت حيث قالت
هيام بعينى حزينة
و بابا وماما؟؟؟

الآن هذه هى هيام وهذا هو ماتبطنه بداخلها
الآن ظهر واضحا وجليا نظرت لها رحمة
بهدوء قائلة بنبرة ذات مغزى
كل شئ هيعدى بخير باذن الله بس اهم
حاجة خليكى معانا فاهمة؟؟

أبعدت هيام نظرها عنها وكأنها ترفض ما
تقول فتحت رحمة فمها لتصب جام غضبها

على تلك المعتوهة التى ستدمر حياتها
بماضى وشراب واحلام معتوهة من نسج
خيالها وحدها لتجد رنين جرس الباب وصوت
حديث ناس علمت أنه قد أتى هؤلاء الضيوف
الذين كانو بانتظارهم رفعت جانب شفتها
العلوية بتهكم وقالت بامر

الناس جم برة
ثم ضربت سبابتها على جانب رأسها هاتفة
وعقلك فى راسك تعرفى خلاصك

كان يقف اسفل البناية التى يقطنون بها
يوفر بين كل دقيقة وأخرى أنفاسه الحارة
من فرط ضيقه وغضبه ستحرق العالم
أجمع من هذا الأياد إلى أن وجد سيارته قد
اقتربت من مكانه وقف متأهبا له حينما
هبط الاخر من سيارته بتلك الابتسامة التى

تزين ثغره نظر له هيثم ثم هتف بضيق وأفعال

اياد ايه إللى بتعمله ده بقولك عاوز اقابلك تعمل معايا كل ده وفى الاخر توقفنا الوقفة دى الناس كلها افتكرتنى عيل بايظ بحاول انى اتفرج على البنات حرام عليك يا اخى

لم يصدر منه سوى ابتسامة عريضة على وجه الاخر الذى احمر من الضيق والغضب وأصبح يشبه حبة الطماطم بينمااحمر وجه هيثم وانفعل أكثر بسبب تلك الابتسامة التى رآها فى ذلك الوقت اسمجما يكون لذا هتف بصوت عالى

إياد ماتجننيش.. مكانش موضوع مهم عاوزك فيه تعمل فيا كدة

نظر له اياد وهو يربت على كتفه ثم تحرك وهو يلتف يده حول كتفه دافعا إياه أمامه ثم قال

نتكلم فى كل حاجة انت عاوزهابس نخلص كلام مع الناس الأول مش هينفع يبقى هما مستنيينا واحنا واقفين فى الشارع تحت

لم يستطع الاخر ان يتحدث لذا تحرك مع الاخر بينما وجهه يتميز كمدا

_____

ضغط على جرس المنزل لتخرج الخادمة لتفتح باب الشقة لهم بينما بعد قليل خرج والدها ووالدتها لهم من مجرد نظراتهم شعر خلال بعدم الراحة لهم شعر بأن ذلك المنزل غير مريح للأعصاب بل منهك لها ولا يعلم لما ولكن يشعر بأن ذلك المنزل خارج نطاق الألفة لا يشعر بأنه منزل ويحتوى على

الدفء بل يشعر بأنه سقط في صحراء قاحلة
ولكنه ضغط على نفسه مبتسما ابتسامة
متكلفة ثم تشدق بدبلوماسية

انا هلال الحسينى واكون والد اياد الحسينى

تشدق على بجفاء
تشرفنا

بينما نظرت لهم هدى بابتسامة متكلفة
لايروقهم الأمر ابدا لما يشعرون بأنهم
قادمون ليستعطو منهم شئ اغمض هلال
عيناه بضيق بينما ضغطت زينب على
لسانها حتى لا تخرج مها كلمه فى غير
موضعها ف الأمر اولا واخيرا يخص سعادة
ابنها بينما وكز اياد والده عله يهدئ مبتسما
تجاهه برجاء وعيناه تقول الم اعلمك انه
سيتعبنى
تنشق هلال الهواء داخل صدره بهدوء ثم نظر

مكملا

واياد ابنى لو متعرفش هو لاعب كورة

مشهور وانا بشتغل فى مدير إدارة فرع فى

بنك

ابتسامة متهكمة ارتسمت على جانب وجه

على بينما حاولت هدى تهدئة الموقف لذا

وقفت تقولةبابتسامة مهذبة وبسرعة

انا هاروح انده هيام

رحلت تنادى وحيدتها تلك التى كانت

ترتعش من الخوف من القادم وتدعو الله ان

يمرر الأمر بسلام دقت الباب ثم دخلت

متشدقة بابتسامة حانية بعض الشئ

هيام حبيبتى اياد واهله بره

ابتسمت هيام ابتسامة متوترة ثم تحركت

تتبعها رحمة وهى تمسك يد والدتها علها

تستمد منها القوة

دخلت المكان لتتنحنح هدى هاتفة

بابتسامة

احم احم دى هيام بنتى

ارتفعت الأنظار تجاهها لتتصنم عليها حورية

قادمة لا تعلم من اين ملامح ملائكية ناعمة

ماتلك الفتاة يا بشر

كانت ترتدى فستان متماوج ما بين البيج

والأبيض بدون أكمام يصل بمنتصف ساقيها

يحتضن جسدها من أعلى بينما يتسع من

عند حصرها النحيل الذى أوضحت ذلك

الحزام البنى بينما ترتدى من اعلاه سترى

بنصف أكمام من اللون الابيض ترتدى حذاء

ذو كعب ايرفعها قليلا عن الأرض نظرا لقصر

قامتها من اللون البيج لا تضع من مساحيق

التجميل سوى الكحل الاسود وكلاء شفاه

نحاسى يتفاعل مع عيناها العسلية الفاتحة
ويعطيها رونق اخاذنظر لها الكل ببلاهة هى
جميلة بالفعل بل بارعة الجمال ملامحها
بريئة الطفولية هادئة ابتسم هلال على
اختيار ابنه اذا كانت تلك الفتاة هكذا فهو اذا
سيتحمل فظاظة والدها فقط لأجلها ولاجلها
فقط ولاجل ولده حبيبه
اما هى فحينما رأت تلك الأعين المحدقة بها
انزلت بصرها أرضا بخجل بينما توجهت
وجنتيها احمراراً اما هو فكان يفتح فمه
بابتسامة بلهاء من كتله الإغراء تلك وقد ود
فى تلك اللحظة ان يرفع وجهها ليقابل وجهه
ويشبه تلك الوجهات الحمراء تقبيلا تلك
التى تغريه وبشده الآن وتلك الشفاه الوردية
ود لو يلتهمها انزل عيناه أرضا بعدنا لكزته
زينب لكونها ثم هتفت بحبور

تعالى هنا ياهيام تعالى جنبى يا حبيبتى

ابتسمت رحمة لها وهى تومئ برأسها لها
فتحركت لتجلس بجانب والدته بابتسامة
خجولة اما هو ف ود فى تلك اللحظة بان
يلتصق بينهما

كل هذا كان تحت أنظار هلال المبتسم بفرح
وحب وانظار على الذى يناظرهم بابتسامة
متهكمة نظر له على ثم تشدق هاتفا بتهكم

وانت بتشتغل ايه يا استاذ اياد؟؟

نظر اه اياد بتقطيبة جبين ثم هتف بتعجب
حضرتك بابا لسة قايلك
ان انا بشتغل لاعب كورة

تحدث على بنبرة متهكمة
لم تطفئ عن أحد وهو يقول
اه وهو لعب الكورة دة إللى هيفتح بيت

نظر له اياد ثم قال بدفاع وصوت محتد قليلا
وهو لعب الكورة دة مايفتحش بيت ليه؟؟
هو حضرتك عارف حتى إللى باخده كام؟؟؟
وبعدين انا عمرى ما مديت ايدى لحد

كل هذا كان تحت أنظار
زينب التى كانت إللى وتزيد وكأنها تجلس
على درجة مشتعل تشعر بأن داخلها نار
تحترق كأنه اتون ما بال هذا الرجل يستهين
بابنها وكأنه شئ قليل الا يعلم من هو
اياد الحسينى الذى تتمناه فتيات مصر
جميعا
لف اياد نظره ناحية هيام ليقطب جبينه
بتعجب فهل تجلس واضعة يديها
فى حجرها تنظر أرضا وهى تغلق عيناها
بعض الشئ بيننا تبتسم
بخجل وجنوبها تحترق وكأن هناك شئ

يسعدها بشده ولكنه يسبب لها الخجل الا
تسمع ما يقولون شئ مثير للتعجب رفع
انظاره تجاه رحمة التى
تقف أمامه ليصدم نظراتها المصوبة تجاه
هيام والتى تحوى الكثير من التحذيرات
ولكن الأخرى لا تراها او تسمعها وما ان
حولت انظارها
تجاهه لتجد عيناه الخصوبة تجاهها والتر يحو
لها بينها وبين هيام بشئ من التعجب وكأنه
يحاول استكشاف ما
يحدث قطب جبينه حينما حولت انظارها
بعيدا عنه بينما حدقتيها تهتز داخل مقلتيها
وتدور بعيناها
فى جميع الأرجاء أعاد بصره تجاه
على بضيق حينما هتف

وهو حضرتك بقى لو انكسرت وانت بتلعب
او كبرت ومبقاش عندك لياقة بدنية
ساعتها هشتغل ازاى او هتعمل اية

ضغط اياد باسنانه على شفته السفلى بغيظ
من ذلك المتعجرف تلمتحذلق الذى يرى
الجميع اقل منه وانهم لا يستحقون نسبه
ليس هذا والد تلك الرقيقة الهادئة ابدا بينما
هتف هلال
اياد معاه كليه تجارى انجليش يعنى يقدر
يشتغل فى اى بنك وكمان يقدر يشتغل
كمدرب لو هو حابب ده

ابتسامة متهكمة ظهرت على جانب ثغر على
بينما هتفت هدى بمهادنة وابتسامة
دبلوماسية تحتل ثغرها
خلاص يا جماعة وبعدين فيها ايه يعنى اياد
لاعب كورة مشهور وممكن يحترف برة مصر

غير كمان الشهرة العالمية لية والبرستيج
العالى إللى بيحصل عليه

صرخ بها على بحنق وهو يلتف لمواجهتها
دون مراعاة لجلوس الناس
انتى تخرسى خالص
هو انتى فاكرة نفسك راجل البيت
وانا قاعد ادامك احم دى وتقرير اية
وبعدين الهانم كل إللى يهمهاوالشهرة
والفلوس والمكانة الاجتماعية الصحاب
والنادى واللبس
والمظاهر أن كل إللى يشوفها يقول واو وده
هيزيد لما تتجوز سر الأستاذ هيبقى بنت
هدى هانم متجوزة لاعب الكورة المشهور
لكن لو قام ومبقاش معاه مين إللى هيصرف
عليهم انا مثلا لا خالص معملتش ست هانم
بنتك لما تتجوز يلقى لازم راجل

يقدر أنه يصرف عليها ويليها طلباتها ويبقى
ليه شغل ثابت

صرخت بها هدى بالمقابل باحتداد وقد
تناسو امر هؤلاء الناس الموجودين

ياسلام وايه الحل ان شاء الله يا
على باشا هه انك تخليها تتجوز
رجل أعمال مشهور يعلم لها تجارية زى
مابتعاملنى سيادتك هه ولا عاوز ترمى بنتك
فى مقابل الفلوس ايه الشاب باين
عليه بيحبها وهيحطها فى عينيه
الاتنين وبعدين عيبه ايه اهو بيجيب وغنى
وعنده شهرة يعنى بنتك مش
هتحتاج لحاجة وهتسيبك وترتاح منها زى ما
انت عاوز لكن
ان وجنتها لرجل أعمال مابيحبهاش هيرميها

فى البيت زى الجارية ومش هيهتم بيها لحد ماهتكره نفسها

تابع هو بنبرة ذات مغزى

وهى هتكره نفسها لية ماهو متلبس لبس على أحدث موضة وتروح

النادى والحفلات والسهرات زى ما هى عاوزة وبعدين الحب مابيأكلش عيش وعمره مابيفضل او بيكمل دة بينتهى مع الزمن

اتسعت افواه

الجميع وبالأخص اياد لهذه هى

العائلة المتفاقمة التى حدثته عنها

حبها ولعشقها الذى جعله

يظن بأنه سيدخل إلى الجنه على الأرض فقد اشعرته بأن عائلتها ليس لها مثيل لما؟؟ لما كذبت عليه ؟؟ وهل ذاك هو الاب الحنون

التى كانت تتحدث عنه
الذى يتعامل على انها مجرد صفقة ام هذا
هو الزوج الذى يدلل زوجته وهل هذه هى
الزوجة الخجولة التى تكيل لزوجها مايكفى
ويفيض
حول انظاره الرحمة التى تقف أمامه لتجد
عيناها بدأت تهتز بلعب أكثر تمسك طرف
فستانها بقبضتها لكل تخلى ارتعاشة
بدنها وعيناه لا تفارق هيام
بينما بدأت تتحرك رويدا رويدا تجاه
تلك الهيام
اما هو فحول انظاره تجاه هيام بسرعة
بعد أن لاحظ نظرات رحمة المرتعبة وهى
تنظر لها ليقطع جبينه بتعجب عيناها
مغلقة بشدة ابتسامة هادئة بدأت ترتسم
على ثغرها هل هى ترى حلم وردى ام ماذا
كيف ترتسم على شفتيها تلك الابتسامة

الهادئة الوردية فى ذلك الوقت الغير مناسب
من المفترض أن تكون حزينة موجوعة
تصرخ فقد اهانوها امام أهل عريسها ولكنها
وكأنها ليست هنا ماذا يحدث هنا
بحق الجحيم فى هذا المنزل العجيب

تحركت رحمة تجاه هيام واضعة يدها على
كتفها ثم همست
بهدوء ولكن بنبره مبتعدة متوترة وديات قلبها
ا تتقافز من الخوف
هيام تعالى معايا .. تعالى ندخل الأوضة

ولكن الصدمة الحقيقية كانت من
نصيبهم حينما رفعت هيام عينيها
تنظر ل رحمة ببراءة هاتفة بنبرة مغيبة
امشى واسيب عريسى واهله وبابا خلاص
قرب يوافق... ماهو انتى عارفة بابا بيحبنى اد
اية ومش ممكن يرفضلى طلب وبعدين ماما

فرحانة بيا جدا بنتهم الوحيدة ونور عينهم
هتتجوز وبابا مش بيزعل ماما ابدا ما انتى
عارفة يا رحمة قصة
العشق إللى بينهم فعلشان كدة هقعد
واشوف فرحتهم بيا وسعادتهم إللى عمو و
طنط اكيد فرحانيين بيها

ثم رفعت عيناها تجاه والدها هاتفة برجاء
بس ياريت يا بابا متحرجهمش هما وماما
اكتر من كدة اعمل إللى عاوزة وبطل تخلى
ماما تتكسف وخليها تتحرج من الرومانسية
دى المفروض الحاجات دى بينكم بس مش
قدام الناس لان الكل كدة هيتكسف

صدمة حلت على الجميع هل تمزح ترى هل
تمزح او تتهمه على ما يحدث رفع الجميع
نظراتهم تجاهها ليجد عيناها لا تمزحفهل
تطالعهم ببراءة ماذا يحدث هل

هى مغيبة عن أرض الواقع حتى لا تشعر بالامر

تفاعلاتكم وارائكم فى الفصل و عاوزة عونكم للأحداث الجاية

الفصل السابع

بصراحة التفاعل وحش جدا ومع ذلك هنزل الفصل دة ودة الفصل القبل الاخير لو لاقيت تفاعل حلو عليه هنزل الفصل الجديد+

ضغط على شفته السفلى باسنانه محاولا كظم غيظه مما يحدث وضع هلال يده على كتفه وربت عليه برفق ثم نظر له نظره يحثه على الهدوء اما هو فكان

يغلى كمرجل مشتعل كيف؟؟ كيف تكذب عليه إلى هذا الحد بشأن حب والده تجاهها او

بشأن حبه لزوجته وتفاهمهم كيف؟؟ لما
أحرجته أمام اهله هل كان من المفترض أن
تفعل ذلك كلا ابدا هو كان سيتفهمها اذا
قالت الحق اذا كانت تشعر بالخجل الا تعلم
أن كل شئ كان سيصبح واضحا يوما ما وها
قد وضحت الحقيقة

وأكثر مايغضبه هو تصرفاتها الغريبة لما
تتصرف كالمعتوهة هل تظن أن ذلك
سيشفع لها تلك الفتاة حقا غبية غبية الآن
أصبحت والدته تمقتها بشدة تشعر بأنها
إحداهما اما فتاة خبيثة ماكرة قادمة لتجذبه
تجاهها واستخدمت أكثرهم مكر الرقى
والحنان ثم بعد ذلك اللعب باوتار الاهل
كالمتمنعين او انها من تصرفاتها المعتوهة
تلك تظنها اما مجنونة او مريضة نفسية لذا
هو ينتظر محاضرة كبيرة من التوبيخ من

والدته والتى من المؤكد بعد الاهانة التى
حصلت عليها اليوم فهى سترفض الأمر
وبشدة وهو لن يستطيع الحديث لذا هو
غاضب منها حد الجحيم

ثم حول انظاره تجاه تلك التى تحرك عيناها
فى كل مكان عداهم مخزن أسرارها التى
تلقيها بنظرات حزن ولوم واضحة تلك الفتاة
يجب أن يعلم منها كل شئ ولكن قبلا يجب
أن يلقن تلك الماكرة المتحذلقة درسا لن
تنساه يجب أن يفهم منها لما تفعل ذلك لما
تلاعبت به كإحدى دمى الماريونت حقا هو
غاضب منها حد الجحيم

نظر لحماته الذى لا يعلم كيف يصفها هل
هى حنون ام هى مدعية الحنان وكل ما
يهمها هو المكانة الاجتماعية والنساء الآن فى
مجتمعنا لذا استدعى أقصى حالات الهدوء

التى لا يمتلكها الآن نظر لها بابتسامة دبلوماسية هاتفا بنبرة هادئة متجاهلا نظرات والدته التى تحرقه حيا+

لو سمحتي يا طنط ممكن اقعد مع هيام شوية لوحدنا لو مفيش مانع+

ابتسمت هدى ثم قالت بنبرة هادئة بعض الشئ

اكيد يا حبيبى اتفضل+

ثم أرد

شته لغرفة جلوس هادئة بعض الشئ بعيدة عن غرفة الاستقبال ثم ربتت على كتف ابنتها بحنان قائلة

خلى بالك من خطيبك يا هيام+

ابتسمت هيام قائلة

دة فى عنيا يا ماما+

بعد خروجها التفت هيام تنظر له بابتسامة ناعمة وفرحة تقفز من عيناها جعلت غضبه يزداد أكثر ثم هتفت بسعادة+

شفت يا اياد بابا بيحبنى اد اية ووافق بسرعة ازاى مارضيش يزعلنى خالص وباين عليه حبك اوى+

ابتسم اياد بتهكم ثم تشدق بنبرة هازئة لم تنتبه لها

اه اوى اوى+

لم تنتبه ثم أكملت بحالمية وهى تمسك قبضتيها معا وتضعهما أمام صدرها ثم تشدقت وهى تستنشق الهواء بسعادة غامرة وحالمية غير عادية وكأنها لم تكن موجودة معهم

وشفت بابا بيحب ماما اد ايه انا بحسدهم في
بعض الأوقات على حبهم لبعض دة وكمية
الخجل إللى خلا وشها يحمر فيه
والرومانسية بتاعته+

ارتفع حاجباه بصدمة تلك المتبجحة تتصرف
وكأن شيئا لم يكن بل وتتابع فى عرضها
الرخيص ذاك ماذا يقول عنها وعن تصرفاتها
تلك تتصرف وكأنها لا ترى او لا تسمع وكأنها
تعيش بعالم منفصل لذا أمسك بكتفيها
صارخا بها بحدة وهو يكاد يكسر كتفها من
شدة ضغط كفيه عليهما+

هيام انتى ناوية تجننينى الموضوع مش
ناقص جنان... لازمته ايه العرض الرخيص
المبتذل دة ومكانش ليه لازمة الكذب إللى
بتكذبيه عليا كله دة+

نظرت له وهى ترمش ببراءة ثم هتفت برقه وبراءة اعتادها منها ولكنها أصبحت الآن تصيبه بالنفور

عرض اية ولعبة ايه وكدة اية إللى بتتكلم عنه يا اياد انا مش فاهمة حاجة+

حسنا يبدو ان ابنة على طاهر تنتظر إصابته بذبحة صدرية لذا صرخ

هيام متسوقيش العوج عليا انا مبكرهش فى حياتى اد التصرفات والعروض الرخيصة دى+

حسنا لقد اكتفت من الأمر أغمضت عيناها وبدأت ترتسم ابتسامة هادئة على شفتيها وكأنها تتجاهله وإذا كان اياد الحسينى يمقت شيئين فهما التجاهل والكذب لذا صرخ بها بصوت دوى صداه فى أرجاء المنزل كافة+

هيام+

انتفضت هيام على نبرة صوته فاتحة عينيها
على اتساعها تنظر له بصدمة ونظرت له
هاتفة بتأنيب رقيق+

بتصرخ ليه يا اياد+

ضغط اياد على لسانه باسنانه محاولا منع
لسانه من الحديث أصبح غضبه يتفاقم
كأرتفاع اتون من النار يهدد باحتراق المدينة
بأكملها و هى تضغط عليه بتصرفاتها تلك
لذا اقترب منها ممسكا معصمها وعيناه حقا
اخافتها عرقه النابض فى عنقه ينتفض
تستطيع رؤيته بوضوح لذا اتسعت عيناها
رعبا وكانت ترها منه حينما ضغط أكثر بيداه
على معصمها دون شعور منه صارخا

هو انتى عاوزة اية عاوزة تجننينى اية
العروض إللى عماله تقديمها دى شوية
تقولى ان باباكى ومامتك بيموتو ف بعض

وانهم بيموتو فيكى شوية تغمضى عنيكى

وبعد كل إللى شفناه جاية بمنتهى البساطة

تقولى شوف كانو بيحبوا ف بعض ازاى هو

انتى عاوزة منى اية بس هاا عاوزة تجننينى

ليه يعنى لو هما مش متفاهمين كنتى

تقوليلي وانا كنت افهم اهلى و ومحدش كان

هيعترض لان المهم انتى وانا بحبك انتى لو

كنتى خايفة من رد فعلى ف انا قولتلك

بحبك واللى بيحب حد بيحبه لشخصه مش

بيسيبه علشان خاطر حد تانى عيلته او كدة

كنت كدة لكن انتى أحرجتينا وأحرجتى اهلى

لا والمهم قال ايه

ثم بدأ فى تقليدا

بابا بيموت فيا وبيموت ف ماما ومتفاهمين

اتمنى نحب بعض زيهم يا اياد

ثم صرخ بصوته

باباكى مش بيحب غير الفلوس وانتى اصلا
مش مهمه بالنسبالى لا انتى ولا امك اما
الست الوالدة ف كل إللى يهمها البرستيج
والمظهر الاجتماعى دة عيلتك جيت يا قادرة
ما اهتمتش ان احنا ضيوف فى بيتهم مسكو
خناق وشتايم فى بعض ولا إللى مستنيين
لبعض غلطة وقال اية بابا غنى دة ابوكى
بيتهيألي يبيعك علشان الفلوس ومش
هيهمه وكل إللى يهمه الفلوس لكن انتى ولا
اى حاجة ف لازمته اية الكدب هاه+

ابتعدت للخلف بصدمة واضعة يدها على
قلبها وكأنها اكتشفت الحقيقة للتو دموعها
تسيل كخيوط من لؤلؤ على وجنتيها بينما
هو ينظر لها بضيق

نعم يعلم أن كلامه جارح وجرحها ولكنها
كذبت عليه وأهانته وإهانة عائلته والأدهى

كانت لاتزال تستمر بتلك الكذبة هل كانت
تفعل هذا من البداية واوقعته فى حبال
غرامها احساسه بأنه كان كالابله يصدقها وانه
اضحى أضحوكة واهله بعد ما قصه عليهم
من قصص حب والديها وحبه لها وما رأوه
وايضا استهانة والدها به وكأنه لا يذكر كل
هذا آثار سخطه وان تكمل تلك اللعبة ثانية
جعله يغضب وبشدة وكانت هى اول من
قطع حبل الصمت بينهم وهى
تهتف بصدومة+

يعنى اية+

ابتسم بتهكم هل اللعبة الجديدة انها لا
تعيش بهذا العالم ولكنه أكمل بجمود

يعنى اية ابوكي وامك مابيحبوش بعض
هما مابيحبوش حد اصلا حتى انتى
مابيحبوش غير نفسهم+

تهدجت أنفاسها ونفت برأسها بقوة لدرجة تناثر خصلاتها الحريرية حولها ودموعها أغرقت وجهها كاملا و هى تصيح

لا لا بابا بيحبنى وماما كمان دة كدب كدب انت كداب+

نظر لها بهدوء عله يستشف تصرفاتها ولكنه تشدق بجمود هادئ

للاسف دى الحقيقة ولازم تتقبليها+

ولشدة صدمته فتحت عيناها لتظهر عينان جامدتان كالحجر تشدقت بجمود على الرغم من الدموع السائلة على وجنتيها

لا مش هتقبلها ولازم انت إللى تتقبل الكلام دة بابا وماما بيحبونى وبيحبو بعض والناس كلها بتحبنى+

صرخ بها هاتفا

افتحى عيونك يا هيام افتحيهم بلاش تمشى مغمضاهم كدة+

نظرت له بجمود ثم قالت

انا كدة ولو عاجب ومش هفتحها ابدا+

نظر لها بصدمة ثم تحرك يطوى الأرض تحته بغضب خارجا من الغرفة بينما هى سقطت منهارة أرضا تبكى حلما انتهى قبل ان يبدأ والسبب ماضى اليوم وحاضر مبهم رمادى اللون وعائلة لامبالية لابنتهم وابنة هاربة من الواقع

_____

خرج من الغرفة ينظر حوله يبحث عن شخص بعينه ليجدوانها غادرت تحدث موجها حديثه لهم

يلا يا جماعة+

نظر له هلال وهو يعلم ما أصابه ولكنه لم يشأ الحديث بينما تحركت زينب و هى تشعر بأنه تخرج من مكان انعدم فيه الهواء لدرجة شعورها بعدم قدرتها على التنفس لذا كانت اول من سارع بالخروج

كان هلال اول من قطع سلسلة الصمت متشدقا+

هتعمل ايه يا اياد+

نظرت له زينب وهتفت بانفعال

هى دى فيها عمايل دى عيلة معدومة الاحترام والبت مجنونة وفوق كدة هانونا+

كان هيثم صامتا يرمق اياد باشفاق حينما هتف اياد

وانت رأيك اية يا هيثم+

نظر له هيثم لبضع ثوانى ثم هتف

اياد كان فيه حاجة عاوز اقولهالك من قبل ما تروح بس انت ما ادتنيش فرصة+

نظر له اياد نظرة يحثه على الحديث حينما نظر له هيثم مكملا

انت كنت طلبت منى انى ادور عن كل حاجة عن هيام وصاحبتها ولقيت انها من النوع إللى ملوش فى التعامل مع الناس وصديقتها كذلك البنات إللى اتعاملو معاها بيقولو ليها تصرفات غريبة+

امال اياد رأسه جهة اليمين محاولا استكشاف ما يقول وهتف

حاجات حاجات اية دى+

بنت كانت بتقول ان دكتور زعق ل لهيام راحت أغمضت عينيها وتبتسم وبعدين لما

كلموها هى ليه ابتسمت مع انها اتهزقت
انكرت انها اتهزقت اصلا رغم أن ده حصل
قدام الدفعة كلها واصرت على
موقفها، رقتها الغريبة حتى فى أوقات
الغضب إللى الناس بتبقى فيها بتبقى وكأنها
منفصلة عن العالم وفوق كدة انطوائياتها
الغريبة وكأنها عندها فوبيا من الناس ماعدا
دنيا صاحبتها+

يعنى اية مش فاهم

قالها اياد بعدم فهم حقيقى وشعور بالتيه
يتملكه بينما هتف هيثم بتعب مقارب

مش عارف يا اياد بس الكلام مش مبشر
بالخير هو يا اما البت دى بتشتغل الناس يا
اما حاجة من الأمراض النفسية يعنى ممكن
هلاوس سمعية وبصرية او حالة انفصام
مش عارف وخصوصا انهم بيقولو انها احيانا

بتقول حاجات زى واحد زعق فيها تقول انه كان بيهزر معاها او كدة+

والحل

قالها هلال بصدمة+

تحدث هيثم بعقلانية

الحل هو البير بتاع أسرارها واللى تعرف كل حاجة عنها نفهم منها ايه إللى بيجرى وهى هتفهمنا+

ايد اياد حديثه وكذلك هلال بينما هتفت زينب برفض

نفهم ايه وبتاع اية احنا مش ناقصين جنان وهبل+

لم يبالى اياد لحديثه بل نظر إلى هيثم هاتفا

انت عارف بيتها+

اومئ هيثم برأسه لذا تحرك اياد هاتفا

ادى مفتاح عربيتك ل بابا هيروح شقة اسكندرية وبابا معاه رخصة القيادة بتاعته بس عرفه رخصة العربية فين وتعالى معايا هنروحلها+

وتحت نظراتهم المندهشة تحرك اياد يتبعه هيثم بينما زينب تزفر بحنق

_____

كانت تسير فى الشارع ذاهبة لمنزلها حينما وجدت ذلك الجسد الذى يقطع عليها الطريق رفعت انظارها له بحدة سرعان ما تبخرت وحل مكانها الوجوم وهى تجد اياد والدكتور هيثم تنهدت بثقل وهى تعلم أن القادم ليس بيسير ابدا نظر لها اياد بحدة

وابتسامة ساخرة تحتل جانب شفتيه هاتفا بتهكم

يا اهلا يا اهلا ب دنيا هانم+

خير

كانت تلك إجابتها و هى تربع يديها متظاهرة بالقوة ولكنها بالحقيقة تخفى ارتعاشة جسدها من حدة نظراته نظر لها ثم قال بحدة وهى ترى بوضوح التماع الشر بعينيه هاتفا+

اقسم بالله ان ما قولتيلى ايه الحكاية وأية العرض المبتذل إلى أتقدم النهاردة دة ما هيحصل طيب واقولك ان انا ولا يهمنى اسم او سمعة انا هجيب عليها واطيها+

صادق تعلم ذاك تمام العلم ولكنها سألته مواربة

مش فاهمة تقصد اية+

كانت الاجابة صادمة لها حينما هتف هيثم

هيام عندها اية لان تصرفاتها مش طبيعية وانتى عارفة هلاوس سمعية وبصرية ولا انفصام ولا اية+

حدقت به بذهول لثوانى وفمها مفتوح ثم تشدقت بصوت مصدوم

ماعندهاش حاجة+

نظر لها اياد وكاد يصرخ بها حينما هتف هيثم

دنيا انا دكتور علم نفس بلاش كدب عليا+

نفت برأسها وقد تجمعت الدموع بمقلتيها بشدة ثم هتفت

انا مبكدبش والله هيام ماعندهاش حاجة
هيام بس مدمنة هروب من الواقع والهروب
دة بالأحلام لدرجة انها وصلت لمرحلة انها
مش عارفة تميز بين الواقع والحلم بس هيام
مظلومة الدنيا كانت قاسية معاها اوى+

نظر لها هيثم بصدمة هل يعقل هذا فهذا
الأمر لم يخطر بباله ابدا اذا عندما تغمض
عيناها كانت تستدعى أحلامها الوردية اما
اياد فنظر لها بتهكم كاد يتحدث قاطع هيثم
بإشارة ثم نظر لها قائلا

عاوزين نقعد ونتكلم+

اومئت هى برأسها

+_____

كانو يجلسون ثلاثتهم بأحد المطاعم حينما
هتف اياد بسخرية

هاا ادينا قعدنا فهمينا بقى سيادتك+

نظرت له بطرف عينها تعلم أن الأمر صعب
تصديقه والأدهى ما مر به اليوم كان كثير
على الجميع وخاصة عائلته لذا اومئت
برأسها وبدأت بالسرد+

اسمعونى لحد الاخر..... عمو على وطنط
هدى اتجوزو عن حب او كان ده إللى باين
هما ولاد عم ليهم توكيل عربيات بين
أهاليهم وكل واحد كتبه باسم ولاده ف
دلوقتى التوكيل بالنص بين طنط هدى
وعمو على اتحط فى الوصية لما لاقوهم
بيحبوا بعض ان إللى هيطلب الطلاق منهم
او إللى هيطلق هيبقى بيتنازل للطرف التانى
ودى بداية المشاكل

بعد موت أهاليهم جدو طاهر وأخوة والحب
بين هدى وعلى قل فى الوقت دة كانت جات

هيام الواضح أن الحب دة كان ممكن افتتان
مش عارفة بس مع وجود المشاكل وكل
واحد بيدور على كرامته اهم المشاكل
مابقتش تتحل واللى زودها وخلى الدنيا نار
أثناء ما كانت طنط هدى بتولد حصل نزيف
وعلشان يوقفوه اضطرو يشير الرحم اذا
مستحيل تخلق تانى بعد هيام لأنها دى ولادة
بعد هيام+

نظر لها اياد ثم تشدق بتهكم

اذا المفروض ان هيام هى الوحيدة يبقى هى
اغلى عندهم+

ابتسمت بتهكم وعيناه تزفر الدموع على ما
عانته صديقة عمرها هاتف

دة المفروض بس للاسف مش دة إللى
حصل هو بص انه اتمنع من الأطفال

وخصوصا الولاد وهى عاوزة نفسها وبس
وخصوصا ان الولد مش هينفع ييجى
ومستحيل يتجوز لانه ممنوع فى الوصية
الوقت دة كانت هيام فى حوالى ٦ ابتدائى او
أولى أعدادى والحياة بقت مستحيلة خياناته
ورجوعه فى انصاص الليالى سكران زوجات
عرفى وصراخ من طنط هدى أعمالهم ل هيام
وكل واحد عاش حياته هو يخرج زي اى جوز
ويبقى يتكلم او هى علشان منظرها قدام
صاحباتها والناس وهو يتخانق علشان
خناقاتها وزعيقها فيه نسو ان فيه كائن
موجود اصلا كانت هيام تسمع وتستخبى
من صوت الزعيق وصوت ضربه لمراته
وصوتها وهى بشتمه واستحال الحب إللى
الكل بيحلف ليها بيه ل جهنم لحد ما جات
القشة إللى قسمت ظهر البعير+

قالت جملتها الاخير وقد تعالت شهقاتها وتهدجت أنفاسها نظر لها كلاهما بفضول همس اياد

ايه إللى حصل+

نظرت له ثم قالت وبدأت دموعها تزداد

هيام وصلت لمرحلة أولى او تانية ثانوى ولقت الناس بتقولها بطريقة البت كبرت وكدة وكمان نظرات الشفقة او النظرات إللى شايفة اهلها بيعملوا اية يبقى مفيش حد يهتم بيها بدأت تتعب من كلام الناس لحد ما جه فى يوم استدعت قواها وهما بيتخانقو كالعادة طلعت وقالتلهم

حرام عليكم انتو مش واخدين بالكم ان عندكم بنت كبرت طيب مش مهتمين بكلام الناس انا تعبت والله تعبت

كانت الاجابة اتضربت من باباها وقالها
اسكتى انتى ليكى عين عامل زى والعمل
السيدة فى حياتى وكمان من مامتها انها علت
صوتها عليهم بيت معدوم الامان حست انها
فى عالم مش عاوزها الشباب بيبصولها
بنظرات مش كويسة وسمعت واحد بيتراهن
على حبها وانه يكسبه ويكسر قلبها تعبت
جامد عالم كله مش عاوزها فى اليوم دة
حاولت تنتحر بس انا لحقتها وقعدت تصرخ
وبعدها لقيتها بتصرف تصرفات غريبة ان
باباها ومامتها بيحبوا بعض وبيحبوها وهكذا
ولما جيت اواجها صرخت وقالت انها بتحلم
وتعيش جوة الحلم علشان تقدر تعيش فى
المشاكل بتستدعى أحلام وردية تهرب بيها
من الواقع الفرق بين هيام واى مريض ان
هيام بتهرب من الواقع بارادتها رافضة
المواجهة لأنها مش هتقدر تواجه من

الاساس هى قالت إنها مستنيه حد يحبها
بجد ويساعدك ويحررها من إللى هى فيه
وانا لما لقيت حبك ليها دة قولت انك انت
الحد دة من فضلك ساعدها يا اياد من
فضلك هيام تعبت+

صدمة حلت عليهم ماهذا هذه اول مرة
يسمعونه تلك الفتاه تهرب من العالم
بارادتها همس هيثم بصدمة

اياد الموضوع خطير هيام محتاجة دكتور
نفسى وبرامج إعادة تأهيل نفسية+

اومئ برأسه بشرود بينما همست دنيا

اناحاولت بس لوحدى مينفعش خصوصا
انها مش لاقية حد بيحبها تانى حتى عيلتها
بتقول تفوق لمين وليه مش هقدر اواجه

الواقع ان واجهته هموت او نفسيتى

هتتعب+

همس اياد بشرود

انا صرخت فيها وقولت لها تفوق وقولتلها

الواقع كله+

انتفض هيثم كالملسوع هاتفا

ايه+

اومئ برأسه وهو مازال جالسا ثم أكمل

ماكلمتهاش بهدوء انا زعقت فيها زى إللى

يستشف فى المها بس كان المى اكبر

وشايفها بتلعب بيا+

انتفضت دنيا صارخة بجزع

هيام ... هيام ممكن تعمل فى نفسها حاجة

هى بتقول ان فيها عيب محدش بيحبها و

دلوقتى بعد إللى حصل وهى كمان حبته
مش هتتحمل+

انتفض هو من موضعه بمجرد سماعه
كلماتها بينما رفعت سبابتها فى وجهه هاتفة

لو جرا لهيام حاجة والله العظيم ماهيكفينى
موتكم كلكم فاهم+

لم يهتم لحديثه إنما هتف

هتكون فين دلوقتى+

يا اما فى البيت يا اما عند البحر

_____

على الجانب الآخر صراخهم يصم آذانها
يخترقها يؤلمها حد الجحيم أغمضت عيناها
تستدعى اية من أحلامها الوردية ولكنها على
يبدو أنه إغلقها وانتهى الأمر وأصبحت هى

حبيسة ذلك العالم تريد الهروب ولا تستطيع
ماذا عليها أن تفعل اتهرب تحت الفراش
وتضع يدها على آذانها ثانية ام تواجه اخذت
قرارها فيجب عليها المواجهة فى نهاية
المطاف لذا تحركت خارجة من غرفتها لتجد
ذاك المشهد الذى اعتادت رؤيته قديما
صراخهم شتائمهم وكأن مشاعر تلك الشابة
او تلك الطفلة قديما غير مهمة بالنسبة لهم
وكيف تكون مهمة فهذه العائلة لا تهتم
سوى بنفسها ابتسمت بتهكم عن اى عائلة
تتحدث فهى حتى حينما مرضت وهى
بغرفتها لم يهتم بها أحد ولم يعلم سوى
دنيا التى اخذتها الطبيب يا الله

تحركت بخطى وئيدة ثم ربعت يديها واقفة
أمامهم متحدثة بقوة لاتمتلكها بالمرة+

خلصتو العرض بتاعكم ولا لسة فيه شوية+

انتبهوا لها وكأنهم نسو انها معهم بالمنزل
حينما هتف بها على

انتى اتجننتى انتى ازاى تتكلمى معايا
بالشكل دة+

بينما صرخت بها هدى

انتى اية قلة الأدب بتاعتك دى انتى تيجى
عند اهلك وتسمعى حوارهم+

والان قد فقدت هى السيطرة على نفسها
تضحك وتضحك بهستريا غير آبهة لنظراتهم
وهى تضرب يديها على ركبتيها بينما عيناها
تسيل بدموع الالم الم يخترق صمامات قلبها
واوردته وشراايينه رفعت نظرات منكسرة لهم
وهى تقول

أدب أدب اية واحترام ايه هو انتو فاكرين ان
دة حوار للاسف لو دة حوار ف المنطقة كلها

سمعته ولو مش واخدين بالكم كل حديث
جديد منكم بيتكلموا عليه الحوار إللى مش
مكلفين نفسكم عناء ان فيه بنت معاكم فى
البيت وكلامهم بيألمها بتسمع كلامكم من
و هى عيلة فى اعدادى دون اهتمام
بمشاعرها+

ثم أكملت بتهكم

اهلى اهلى دول معقولة اية غير انهم
وجعونى وطردو الإنسان الوحيد إللى حبنى
بجد بعد دنيا+

حاولت هدى الحديث فقاطعتها

وماتقوليش أنكم بتحبونى لان دة كلام انتو
حتى مبتحبوش بعض انتو بتحبو نفسكم
وانا برة حساباتكم عمركم ما حسيت بيا كام
مرة نزلت تحت السرير من الخوف من

صوتكم العالى كام مرة بكيت وانتو مش
حاسين كام مرة لاحظتها مدرسة المدرسة
وطلبت منى اروح عند دكتور نفسى لان
حتى فى النفسية بقت صفر كام مرة تتطلب
منكم تروحو المدرسة علشان المدرسين
عاوزينكم ومحدش اهتم طيب اقولكم على
كام مرة كنت بحلم بالكوابيس واقوم
مفزوعة واصرخ ومافيش حضن حنين
اتحامى فيه كل واحد فيكم مهتم بحياته
وبجوازته ومكانته الاجتماعية وأصحابه لكن
انا لا كام مرة كنت اتمنى ابقى زى دنيا انى
اترمى فى حضن ماما وبابا اول ما اجى
ومالاقيش غير خناق لحد ما ابتديت اهرب
وياريت هروبى كان حل دة ضيع منى اياد+

ابتسم والدها بسخرية وكأن كل حديثها لم
يكن ذا قيمة هاتفا

كل دة علشان المحروس+

ابتسمت بتهكم صارخ ودموعها لاتزال تغرق وجهها وشهقاتها تتعالى

لا كل دة علشانكو انتو علشان اهلى بس طلعتو ولا اى حاجة معدومين الاحساس والمشاعر انتو طلعتوا لعنة وانا الوحيدة إللى ابتليت بيها مش عارفة لية انتو لعنة لعنة لع

ولم تكمل بل شعرت باحتراق وجنتها من تلك الصفعة التى حطت عليها بينما رفعت انظارها له لتجد عيناه نذير شؤم ينظر لها بنظرات حارقة بينما هدى نظراتها فيها لا مبالاة بها بالمرة ابتسمت بتهكم وعيناه منكسرة والان عيناها أعلنت النهاية لتنظر لهم نظرة اخيرة منكسرة ثم ركضت خارج المنزل صافقة الباب خلفها وعقلها يخبرها بشئ واحد

انها النهاية+

رأيكم تفاعلاتكم وتوقعاتكم للفصل القادم

اشوفكم على خير

#marian+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن والاخير

يقود بأقصى سرعته سرعة جنونية تكاد
تقتلهم ولكن بمجرد أن يتخيل أنه قد
يصيبها مكروه يكاد يجن بالأخص حينما علم
ماحدث بالمنزل وحينما قالت دنيا انها ربما
تكون ذهبت الشاطئ وأنها تذهب هناك
ليس حبا بل تفكير بالانتحار تتمنى احتضانه
والراحة به لذا تكون سعيدة ضغط على
البنزين ليزيد سرعته بينما يدعو الله الا

يكون حدث لها مكروه وكذلك دنيا تجلس
ببكاء وخوف مما يحدث

+_____

تقف أمامه تبكى من الالم أمام موجات
البحر الثائرة التى تشاركها ثوران مشاعرها
وكمدها غضبها الذى يصل لعنان السماء
دموعها التى اغرقتها تشاركها ارتفاع مياه
البحر كالثوران.. داخلها احتراق وثوران
تستطيع تبخير مياه البحر كاملة هى تلك
التى لحقتها الكمد والألم اخذت نفس عميق
تعلن عن نهاية محتومة ولكن كانت تأجل
خطتها ولكنها هى ما ستصيبها بالراحة
تحركت من فوق تلك الصخرة العليا التى
تعلو الشاطئ بمسافة كبيرة بعض الشئ
حوالى ١٠ امتار تريد السقوط فى البحر وتعلم
انها ستسقط ميتة من الصخور التى اسفل

ماء الشاطئ وذاك ما تريده خوفها فقط ان يكون مؤلما وهى قد تابعت واستفاضت الما ولكن هذه النهاية تحركت للسقوط حينما وجدت تلك اليد التى تعتقل خصرها كالكلاب حاولت التخلص منه ولكنه ابى التفت لتصيبها الصدمة أنه هو همست بصدمة

اياد!!!+

نظر لها اياد وهو يأخذ أنفاسها الذاهبة من الخوف فقد كانت على شعرة من الرحيل لو تأخر فقط ثوانى لكانت ذهبت وانتهى الأمر عيناه تذرف دموع الخوف وانفاسه متلاحقة همس بلهفة وهو يتلمس وجهها بلهفة ودموعه تغرق وجهه

الحمد لله... الحمد لله انى لحقتك+

ربما لو حدث ذلك فى وقت راحل لسعدت ولكن الآن انتهى الأمر ابتعدت عنه صارخة وهى تنفض يديه بعيدا

إياد عاوز منى ايه انت كمان؟؟ عاوزين كلكم منى ايه عاوزين موتى بالحياة؟؟؟ ادينى هموت واريحكم+

نظر لها بصدمة ثم نفى برأسه بهستريا هاتفا وهو يحتضن وجهها

لا لا اوعى تقولى الكلام دى اوعى+

نفضت يده صارخة ببكاء ودموع وهى فى حالة انهيار عصبى

اوعى ايدك وابعد عنى.. عاوزين منى ايه انتو عاوزين وجعى وبس عاوزين المى وبس عاوزين انى أفضل قدامكم ببكى ولا عاوزين انى اكون متغيبة عن الواقع غبت عن الواقع

فوقتونى واجهت اهانتونى انتو بتكرهونى ليه عملت فيكم ايه انا مش عاوزة من حد حاجة وعمرى ما اذيت حد انتو إللى مؤذيين+

ثم وضعت يديها على وجهها وبدأت تبكى بمرارة بكاء يقطع نياط قلبه شهقاتها تتعالى بشدة

نظر لها محاولا تهدئتها يبدو انها فى حالة انهيار عصبى حاد لذا قال+

طيب اهدى اهدى وهنتكلم+

كان يتحدث وهو يقترب بينما تتراجع إلى أن وجدت تلك الزجاجة المكسورة رفعتها صارخة بتهديد

ابعد والا+

اتسعت عيناه برعب صارخا وهو يتراجع ويرفع يداه ينفى دليل على عدم اقترابه

خلاص خلاص هبعد بس ابعديه عنك بدال مايعورك+

وكأن عقلها قد اهتدى لما يريد ابتسمت بشيطانية و هى ترفع الزجاجة تنظر لها بينما سقط قلبه رعبا مستحيل مستحيل أن تفكر بذلك الأمر وقبل أن يستطيع فعل شئ كانت صراخها غطت الأجواء تلك الصرخة المكلومة من عمق روحها والمها وليس صراخها من الم تلك الزجاجة التى غاصت تشق شراييينها مغتسلة بدمها واوجاعها بينما صرخ هو بألم

لاااااا هيام لاااا+

ركض تجاهها وبكى بينما هى مبتسمة ف اخيرا ستسعد بالراحة نظر لها بلوم هاتفا ببكاء

ليه يا هيام ليه عملتى كدة+

كانت الاجابة هادئة من بين شفتيها
المبتسمة براحة

علشان ارتاح+

ثم أغمضت عيناها بهدوء مع تلك الابتسامة
الهادئة تسلم نفسها بين مصيرها المجهول
بينما زرعها بأحضانه يصرخ بها ويبكى بحرقة
راكضا بها تجاه سيارته وقلبه يقرع كالطبول
وعقله يعطيه نفير وانذار بأن ما يحدث ربما
يتسبب فى موته هو

_____

كان يزرع ممرات المستشفى ذهابا وايابا
دموعه تنهمر بلا هوادة يخشى عليها وبشدة
مما يحدث ينتظر أحدهم ان يخرج يطمئن
قلبه المكلوم عليها لما لما فعلت هذ؟؟ا

اكان عليها ان تؤلمه إلى ذاك الحد وترعبه بتلك الطريقه؟؟؟

كانت والدته ترميه باشفاق وترمي تلك الغرفة بألم تلك الفتاة لما يحدث معها هذا فهى رقيقة هادئة ولكنها وقعت بين يدى اناس يريدون الحرق حنانها الامومي يريد أحتضانها الآن والاطمئنان عليها اما هلال فقد كان يهدئ ابنه بنظرات هادئة يحاول تهدئته بكل السبل بينما دنيا تبكى بلا هوادة بين يدى والدتها بينما يرميها هيثم بحزن على حال صديقتها التى بالنسبة لها أكثر من أخت الجميع فى حالة الم حينما خرج الطبيب ركض تجاهه نظر له اياد هاتفا بلهفة لم يستطع تخبئتها

هاا اية إللى حصل طمنا+

عدل الطبيب وضعية عويناته أعلى عيناه ثم هتف بعملية

احنا خيطنا الجرح والحمد لله جات سليمة ومافقدتش دم كتير بس دى حالة انتحار وفى العادة إللى بيعمل كدة بتبقى حالته النفسية وحشة جدا+

اومئ اياد برأسه بينما أكمل الطبيب

استاذ اياد الانسة محتاجة تتعرض على دكتور نفسى تخطرفتها فى البينج والألم على ملامحها غير كمان محاولة انتحارها بتقول ان حالتها النفسية وحشة جدا+

اومئ اياد برأسه هاتفا بلهفة

اكيد يا دكتور بس ممكن ادخلها+

اومئ الطبيب برأسه هاتفا

اة ممكن بس مش هستفيد حاجة هى لسة مفاقتش قدامها حوالى ساعة+

مش مهم هقعد جنبها+

تركه الطبيب هاتفا بقنوط

براحتك+

تحرك اياد للدخول حينما وجد ذاك القمئ ومعه دمية العرض تلك المفترض انهم اهلها قادمين تحفزت جميع حواسه للانقضاض عليه حينما همس له هلال بكلمات لتهدئتة بينما رمتهم دنيا بنظرات كارهة اما زينب نظرت لهم باشمئزاز هل لدى أحدهم فتاة كتلك ويعاملوها هكذا لم يهتم "على " لنظراتهم تلك بينما تشدق بجمود+

بنتى فين؟؟+

نظرت له زينب متشدقة بتهكم

بنت؟؟ بنت مين لا مؤاخذة؟؟!!!+

بنتى إللى جايبالى المصايب+

رمتهم دنيا بنظرات كارهة ثم تحركت
تجاههم هاتفة باستهجان ودموعها تغرق
وجهها وتشدقت بألم يعتصر قلبها على
صديقتها صارخة ببكاء+

يااااه بنتك إللى جايبالكم مصايب؟؟ مصايب
اية ان شاء الله؟؟!!! هى المسكينة بتتكلم
ولا بتفتح بوقها دى شايفة منكم لما شبعت
دى شافت منكم ارف الدنيا كلها اد اية
واحدة عيانه محدش سأل فيها تسمع
شتايمكم وهى قاعدة فى اوضتها... دى من
خوفها ياحبة عينى كانت بتستخبى تحت
السرير، اد ايه وهى بتشوف كل طفل

بيجرى يحضن اهله بفرح وهى بتخاف تقرب منكم .كل طفل بيتكلم عن حب اهله وعمله ايه من إللى بيحبه وفسحه فين وعمله ايه وانتو متعرفوش هى بتحب ايه وبتكره ايه، معاملتكم ليها وكأنها مش موجودة وكأن تصرفاتكم دى عادى، اد ايه وهى شايفة لا مبالاتكم ليها، تصرفاتك انت بالذات وانت بتكرّها فى نفسها وبتقول وشك وحش عليا،

ثم بدأت بالصراخ المحتد فى اروقة المشفى وبكاؤها يتزايد على حال صديقتها

ليه وشها وحش لية عملت لسيادتكم ايه كانت تبتسم على الرغم من انها بتشوف الناس كلها بتتكلم على اهلها وعليها وكمان نظرات الشفقة منهم إللى بتقطعها ولما تيجى تواجهكم وتقولكم إللى بيوجعها بتشتموها وتهينوها وممكن الموضوع يوصل

للضرب ولا امها إللى مبتهتمش بيها عمرى
ماشوفت ام متعرفش حاجة عن بنتها ولا
عمرى ما شوفت ام كل همها الخروج
والفسح وخلاص ولا كمان إللى متحسش ان
بنتها موجوعة ازاى مش فاهمة البنت كانت
فى يوم هتنتحر وانا لحقتها ولولا كدة كانت
هتموت، النهاردة لولا اياد لحقها كانت بينها
وبين الموت شعرة طيب ازاى ماحستيش
بيها، فى يوم سخنت وكانت هتموت وانتو
خرجتو لولا لحقتها انا وماما، انا بكرهكو....
كمان اقولك على حاجة انت مش ابوها انت
ابو جلامبو وهى مش امها دى ام جلامبو+

صرخت فى الجملة الأخيرة بأعلى صوتها مما
جعل على يغضب ورفع يده ليصفعها ولكن
وجد تلك اليد التى أمسكت يده بقوة

كالكلاب وصوت خرج كزئير الاسد صارخا
بعنف اهتز بدنه له٣

قسما بالله لولا انك راجل كبير كنت دفّعتك
تمن إللى عملته دة انك ترفع ايدك عليها

ثم نفض يده لأسفل نظر "على" لهيثم
نظرات مرتعدة بينما اقترب اياد منه والذى
كان متحفزا أيضا للفتك به صارخا+

انا عاوز اقتلك النهاردة عارف ليه.. لأنك مش
راجل مش بس كدة لا النهاردة هقولك لأنك
معدوم الابوة والاحساس زعلان على ايه هاا
ان مراتك ماهتخلفش تانى طيب ماهو ماما
نفس الكلام و هى حامل فيا واتعرضت
لنزيف اثناء الولادة وكانت مضطرين يضحو
بيا علشان هى تعيش بس لولا حكمة ربنا
إللى بابا طلب أنه الاهم ماما وانا مش مهم
مستعد يعيش من غير ولاد بس المهم هى

بس يشاء ربنا واجى على الدنيا بس برده
ماما شالت الرحم وعمره ما اهان ماما بل
بالعكس بلمح بينهم الحب خناقاتهم حتى
لو موجودة مبتخرجش من أوضة النوم
لدرجة انى عمرى ما حسيت بيها ولا
بمشاكلهم طلعونى انسان سوى انت انسان
فاشل فشلت تكون اب وفشلت تكون زوج
وفشلت حتى تكون انسان والست الهانم
نفس الكلام ام فاشلة وزوجة فاشلة والنهاية
اهو بنتكم بين الحياة والموت وبسببكم
وبعدين فوق دة نفسيتها متدمرة ولازم
تتعرض على دكتور علشان كدة لو قربت
منها هقتلك فاهم؟؟؟ هقتلك+

صمت بخزى من ذلك الشاب الذى يدافع
عن ابنته وتلك الصغيرة التى تقف متحفزة
للفتك به وكذلك تلك المرءة التى ترمق

غرفة ابنته بحنو واشفاق وذاك الرجل
صاحب الطلة الحنونة الذى يقف لدعم ابنه
ممتوها بحديثه له+

الاب موجود علشان يدعم ولاده ويكون هو
سندهم مش سبب لكسرهم الحيط إللى
بيتكلو عليه مش عصايا لينه تتكل عليها
تتلوى وتتنى فاهم+

لم يجد لنفسه مكان وسطهم لذا تحرك من
المكان بهدوء وخزى وهو يشعر لأول مرة
بأنه بالفعل انسان فاشل اما هدى فرمقت
تلك الحنون وتلك الفتاة الرقيقة التى فى
احيانا كثيرة من كلامها اتخذت موضعها هى
وذلك الشاب العنفوانى فى الدفاع عن ابنتها
بحزن متحركة وهى لأول تشعر بأنها خذلت
فلذة كبدها وأنها لم تكن ام من الاساس+

بعد تحركهم تحرك هو ليدخل لغرفتها

ليجدها تبكى بشدة ركض تجاهها محتضنها

بينما القت نفسها فى احضانه تلتمس الامان

لأول مرة من انسان بعد دنيا انسان دافع

عنها ضد اهلها فهمها دون حديث لم ينظر

لها بعين الشفقة بل بالحب كان يسير بيديه

على ظهرها علها تهدء ويطبع قبلات رقيقة

على خصلاتها الحريرية ثم ابعدها هاتفا

طيب وليه الدموع دى بقى انا مش كفاية ولا

اية+

نظرت له بصمت ثم قالت بالم

ما انت هتعمل معايا زى ما كان بيعمل مع

ماما+

وكم المه قلبه لتلك الجملة ولكنه ابتسم

هاتفا

لا عمرى... هو فيه حد يأذى حياته انتى حياتى
وانا اموت لو اذيتها+

وقبل أن يكمل وجدت الغرفة تفتح و
تركض صديقتها تجاهها تسحبها لاحضانها
باكية ثم هتفت

حرام عليكى يا هيام بجد حرام و الله كنت
هموت لو جرالك حاجة+

ابتسمت هيام بهدوء هاتفة

انا كويسة متقلقيش+

ثم انزلت عيناها أرضا ودموعها تسيل بمجرد
رؤيتها لزينب داخل الغرفة رمقتها زينب
بحنان ثم هتفت بدنيا بمرح

وسعى كدة يابت مش عارفة اقعد+

تحركت رحمة بابتسامة بينما نظرت هيام
أرضا حينما هتفت بها زينب بحنو

هيام

بكت هيام قائلة

انا اسفة+

سحبتها زينب لاحضانها مربتة عليها
بابتسامة ثم قالت بعتاب امومى

اسفة اة انتى اسفة فعلا ازاى تحاولى تموتى
نفسك وتروحى النار وانتى تقولى محدش
بيحبك وكلنا حواليكى انا بنتى اقوى من اى
حد+

نظرت لها بصدمة هاتفة

بنتك+

اومئت برأسها هاتفة

ماهو انا معنديش مرات ابن انا بس كان نفسى فى بنت وانتى جيتى

ثم رفعت وجهها باناملها هاتفة

ماكنتش احلم فى بنت اجمل من كدة+

بكت تحتضنها وهى تتلمس الحنان الامومى لأول مرة بينما وجدت تلك اليد التى تربت على ظهرها رفعت رأسها لتجد هلال يرميها بابتسامة حانية بينما تحدثت والدة دنيا هاتفة

وانا خلاص نسيتينى ولا اية يا هيام+

ابتسمت هيام تحتضنها بسعادة ثم سمعت اياد يحدثها بلطف

هيام ممكن اطلب طلب وماترفضيش+

نظرت له من بين أحضانها منتظراه ليرد

لازم تتعرضى على دكتور نفسى+

صدمة حلت عليها واتسعت عيناها لتهتف بعدها

ليه هو انا مجنونة+

اخذتها زينب فى أحضانها تهدئها بينما تحدث هلال بعقلانية

لا يا بنتى بس كل الموضوع انك محتاجة تتكلمى مع حد يفهمك حد غريب والحد دة يرجعلك ثقتك واحنا جنبك ولو ما استفدتيش نلغيها خالص اوكى+

تحت تلك النظرات الحانية التى يرمقونها بها وحضن تلك السيدة لم يكن عليها سوى الموافقة

_____

بعد شهر كان يجلس بجانبها بتلك المصحة

يزفر بحنق بينما تتسع ابتسامتها الماكرة

ضغط على شفته السفلى من تلك الماكرة

التى ستقتله يوما لا محالة تتصنع الهدوء

حوّل وجهه تجاهها بضيق ثم زفر هاتفا

بغيظ+

يعنى مش جاية هاا+

رفعت كتفيها وانزلتهم دليل على قلة حيلتها

قائلة

وانا مالى يا اياد الدكتور هو إللى قالى ما

ينفعش اروح+

اكلمه واتفق معاه انك تيجى على ضمانتى+

قالها بالدفاع لتنظر له هاتفة

اياد الدكتور قال انى مش هقدر اواجه الناس

دلوقتى ولازم يتأكد الأول من قوتى على

المواجهة وانى ما اهربش من الواقع
بالأحلام+

زفر بحنق هاتفا بضيق

بس انا عاوزك تكونى معايا وتشجعينى فى
الماتش دة وان ماجيتيش هحس انى لوحدى
وهفضل بالى مشغول بيكى+

نظرت له بابتسامة هادئة ثم قالت وهى
تضع كفها على وجنته برقة وتاسره باقراص
الشمس خاصتها ودفء عيناها

انا هشوفك مين قال انى مش هتابع وانت
لازم تفوز وتكون بطل الماتش مش انت
بتقول انك هتقف قدام اى مخاوفى واحزانى+

اومئ برأسه حينما قالت

اوكى أعتبر المنافس بتاعك مخاوفى والمى

علشان كدة لازم تفوز علشانى وعلشان

تسعدنى+

ابتسم بدفء لعيناها الرائعة ليحيطها بذرعية

مدخلا اياها داخل احضانه هامسا بدفء

بعشقك يا ميمو بعشقك بجد+

ابتسمت لذلك الاسم الذى يدللها به كأنها

طفلة صغيرة يعاملها برقة وحنان كأب

وعشق ليس له مثيل دافئ فى معاملتها

مشاغب فى عشقها وقد اخذت بعضا منه

همس لها بدفئ

هيام+

اممم+

همس بتوتر وهو يعلم رأيها

فكرتى فى موضوع اهلك؟؟ بجد هما ندمانيين+

تحشرج صوتها بالبكاء ولكنها قالت بقوة واهية

اياد بلاش نتكلم فى الموضوع دة لو سمحت على الأقل دلوقتى+

بس ياهيام+

قاطعته هى

اياد لو سمحت+

احترم رغبتها على الأقل الآن فهو يعلم ما مرت به لذا لم يجد سوى أن يشدد فى احتضانها بينما سالت هى دموعها دموع جراح قديمة وجرح يدها الذى مازال ظاهرا يذكرها بقسوة ايام وسنين عانت بها لولا وجود اياد الذى جائها كالمنقذ اميرها

الوسيم الذى ايقظها بحنان وحبه وكذلك
صفعة الواقع منه من أحلامها وأعطاها أكثر
من أحلامها عائلة واصدقاء وأكثر

_____

فى تلك المباراة كان هو البطل كما وعدها
يسدد ويناور بالكل دون منافس يتخيل
منافسه هو المها لذا يتغلب عليه كما قالت
عرفته قويا وسيكون اقوى بها كما كانت هى
اقوى به انتهت المباراة بفوز فريقه وقف فى
منتصف الملعب واضعا يديه بمنتصف
خصره يلهث بتعب ولكن تغيم عيناه بحزن
لكم كان يتمنى أن تكون معه الآن فى
المباراة النهائية وأثناء تسلمه الكأس وصل
لاذنيه صوت رفع رأسه على أثره بصدمة
ليجد الصوت يرتفع صارخا باسمه وحينما
رفع رأسه يبحث عن صاحب الصوت ليجد

تلك الجنية المشاكسة بعيناها التى اخذت بعضا منه ترفع يدها بابتسامة مشاكسة هاتفة+

اياد انا هنا+

اتسعت عيناه بصدمة ودون ارادة منه ركض تجاهها من الملعب تجاه المدرج ليجدها تبتسم له ابتسامة رائعة لم يهتم للناس الملتفة حولة بل نظر لتلك الأميرة الصغيرة هامسا

خرجتى امتى؟؟!!!+

رفعت كتفيها وانزلتهم قائلة وعيناها تمتلئ بالمكر

النهاردة بس حبيت اعملهالك مفاجئة مش قولتلك هشوف الماتش+

ابتسم لتلك المشاغبة ثم أخذها بين احضانه
بينما ضحكت بصخب انزلها معه يعرفها
معه على زملائه وتكون بجواره عندما تسلم
الكأس فهو نجم المباراة

أثناء خروجهم تفاجئت بهذان الإثنان الذان
ينظران تجاهها بلهفة اختبئت خلف اياد
بحركة دفاعية فطرت قلبهم بالفعل حاول
على الاقتراب منها لتصيح من خلف اياد
بتحذير+

اوعى تقرب+

ياالله كم أصبحت تكرههم.. صغيرتهم التى
دائما ما كانت مبتسمة أصبحت تخاف منهم
وتختبئ منهم فى أحضان آخر

نظر لها على ثم قال بدموع

وان قولت انا اسف هتسامحينى يا هيام
هتسامحى بابا انا اه غلطت فى حقك بس
ارجوكى.. الحياة من غيرك فاضية انا عرفت
غلطى من فضلك يا هيام+

بكت دون أن ترد لتنظر لها هدى باستعطاف
وقد انفطر قلبها على بكاءها وهى تعلم أن
بكاءها بسببهم وهى لا تستطيع الاقتراب
منها ف ابنتها تنفر منها بشدة هاتفة برجاء+

طيب علشان خاطر ماما يا هيام سامحينى
اية مش فاكرالى حاجة حلوة خالص
تسامحيني علشانها+

وكأنها لا تسمع لهم تبكى فقط تريد الابتعاد
هى رأت منهم الكثير الآن حقا تريد أن تبتعد
أخرجها اياد من احضانه محاوطا وجهها بين
كفيه هامسا وهو ينظر امام عيناها الرائعة

بتثقى فيا؟؟+

ودون ارادة منها اومئت ليقول

سامحى ياهيام سامحى علشان تقدرى
تعيشى مبسوطة سامحى علشان ما
يجيش فى يوم تندمى انك ماسامحتيش أدى
فرصة وجربى مفيش مانع من تجربة+

همست بما قسم ظهرهم

وافرض خذلونى زى العادة+

ابتسم هاتفا

يبقى ساعتها انتى اديتى الفرصة وهما إللى
رفضو يبقى هما إللى خسرو+

نظرت له اومئ برأسه نظرت لحماها
وحماتها ليومئو أيضا ضغطت على شفتها
السفلى غير قادرة على تحريك ساقيها

تجاههم الم قلبها اكبر من ذلك لتتفهمها
دنيا لتمسك بيدها لتتحرك ناحيتهم وقفت
أمامهم لتجد هدى تحتضنها بين يديها باكية
تقبل كل انش بوجهها بلهفة لأول مرة
تستشعرها فيها تحتضنها بحنان لأول مرة
تشعر به مهما اعطاها العالم حنان ف حنان
امها مختلف فهو ذاته الحنان والحضن التى
كانت تتمناه لتبكى بشدة ببكاء يقطع نياط
القلب لتجد نفسها تسحب قسرا من حضن
والدتها إلى احضانه وهو يحاوطها بحماية
يقبل خصلاتها بحنان يقف كحائط لأول مرة
تراه همست بنشيج باكى وهو يحتضنها
ويربت على خصلاتها

انت ضربتنى+

كانت إجابته صادمة لها حينما هتفودموعه
تسيل

كانت تتقطع ايدى+

ولم تكتفى بل أكملت ببكاء والم قلبها يتفاقم وبكاؤها يزداد ويزداد معه انهمار دموعهم

انتو وجعتونى كتير وسنين كتير+

بكى وهو يحتضنها وكذلك والدتها هامسا باعتذار

اسف.. اسف يا حبيبتى وجعك دة ونفورك مننا بوجع الدنيا كلها+

وزادت دموعها وشهقاتها وتزداد معها ألمهم ليسحبها منهم اياد قائلا بمرح مفتعل

انتو هتزعلو مراتى ولا اية لا+

مراتك مين

قالها على بتحذير+

ليحتضنها هو دون أن يهتم بهم

ماهو انا بالذوق بالعافية هيبقى الخميس الجاى فرحنا اه وادينى قولت اهو ولا عاوزنى اتجه للرذيلة

قالها وهو يغمزها بعبث+

رمقته هيام بنظرة زاجرة بينما انتفهت اوداجها هاتفة

ابقى اعملها كدة وشوف هعمل فيك اية

بينما ضحك الجميع ثم بعد ذهابهم تحركت دنيا مع والدتها وهى تنظر تجاه ذلك الثنائى بنظرات حالمة لتجد ذاك الذى يقف أمامها هاتفا+

معلش يا طنط ممكن اجى انا واهلى نشرب عندكم الشاى+

نظرت له دنيا بدون فهم هامسة

تيجى تشرب عندنا ليه هو انت مش عندكم شاى+

ضحك هو هاتفا

لا خلص من المنطقة ف عازمين نفسنا عليه عندكم+

وتبادل هو ووالدتها الضحكات بينما تقف بينهم تنظر لهم بغباء لا تفهم شئ لذا ربعت يديها بضيق

+_____

بعد عدة سنوات

يدخل المنزل بهدوء كعادته يتحرك على أطراف أصابعه ليجد اميرته الصغيرة تفترش الأرضية بالعابها ودميتها تلك العروس التى

لاتبتعد عن أحضانها وبمجرد شعورها به
ابتسمت راكضة تجاهه هاتفه

بابتى+

اميرتى

همس بها وهو يستقبلها بأحضانه بحنان
ابوى خالص مقبلا وجنتيها وهو يتلاعب
بخصلات شعرها الحريرية البنية مثله ناظرا
لعيناها التى تشبه عينى والدتها لتبتسم
الصغيرة مظهرة غمازة وجنتها اليمنى مثله
تشبهها كقطعة ثانية اميرته أميرة اياد
الحسينى

همس بصوت بالكاد يسمع

ماما فين+

أشارت جهة المطبخ هاتفة

جوة+

انزلها بابتسامة لتركض لتلعب بينما تحرك
بهدوء ليقف خلفها ثم تحدث مرة واحدة

بتعملى اية يا ميمو+

صرخت بصوت عالى ملتفة له بملعقتها
الخشبية ثم زمت شفتيها بضيق هاتفة

مش قولت قبل كدة متعملش كدة

ثم ضربته بالملعقة الخشبية على ساقة
ملتفة تجاة الموقد ليحتضنها من الخلف
وهو يقبل عنقها بينما تبتسم بخجل
هامسا+

بتعملى اية+

بعمل اكل علشان دنيا وهيثم وهمس
جايين النهاردة هنا

ليسمع صوت الباب وصوت الصغيرة تصرخ

بهم على باب المطبخ ان يفتحوه لتركض

هى تفتحه بعد أن تطفئ على الطعام

ليجلسو يتابعو الصغار بينما تبتسم هى

برقة ليميل مقبلا يدها ضحكت قائلة+

كنت ضايعة فى عالم الأحلام والأوهام جيت

انت خرجتنى زى الاميرة+

ابتسمت الصغيرة وهى تسمع الحديث

لتترك الالعاب وتجلس بحضن والدها

هاتفة+

احكيلى قصتك انتى وبابتى يا مامتى

ابتسمت لتقول

كنت نايمة زى الاميرة+

سنو وايت يعنى+

ابتسمت لتقول

يعنى بس الامير إللى هو بابا مجاش صحانى

ببوسة لا دة بالقوة رجعنى للعالم وادانى

عالم اكتر بكتير ادانى انتى وحياة كبيرة+

وطنط دنيا كمان كدة

ابتسمت لتقول

طنط دنيا بيقولو رب أخ لم تلده لك امك

بس هى كانت اخت وصديقة وام كمان+

ابتسمت الصغيرة تحتضن امها هاتفة

انا بحبك اوى يا مامتى

وبابتى كمان+

ابتسمت هى وهى تحتضنها بينما يحطهم

هو بذراعيه هاتفة

وانا بموت فيكم اوى+

وجدو وتيتة

قالها هو بصوت طفولى لتضحك هى هاتفة

من بين ضحكتها

وجدو وتيتة+

تمت بحمد الله+

واصل قراءة الجزء التالي